WWW.SABAHELKHEYR.COM

العدد 155 24 تشرين الأول 2025

البناء
صباح الخير
قوميـــــــــة اجتماعيـــــــــة

في هذا العدد

الافتتاحية

التفاوض تحت النار كوكب معلوف

صوت سعاده

أخبار الحزب

على طريق وحدة الصف القومي.. **لقاء في الروشة:**

منفَذيّة الطّلبة الجامعيين تقيم لقاءً حوارياً مع الطّلبة

سياسة

اليوم الثاني للحرب بين احلام العدوان وصمود المقاومة سعادة ارشيد

غزة أيقظت الغرب لينا شلهوب

دجلة والفرات وصراع المشرق الوجودي راجي سعد

العار.. والعار.. ثم العار على مروان حمادة نجا ذوقان حمادة

«الانعزالية اللبنانية » مجدداً ... في خدمة الاستعمار علي زيتوني

إسقاط الحكومة التي تفاوض العدو واجبٌ شعبي. محمد عواد

حجر الزاوية

الوعي بالنظام العالمي نجيب نصير

مجتمع

مَن قاتل وحش الخوف **الأب الأمين نديم وسّوف** نزار سلّوم

كي لا ننسى جبران خليل جبران! أنطوان يزبك

«السلطوية الناعمة».. سامي زرقة

المسيحية وقدسية الزواج: الحقيقة الإنجيلية ضد المثلية د.طارق سامي خوري

ثقافة

من بارصليبي إلى النهضة الحديثة: العقل السوري في رحلة النور نبيلة غصن

إضاءات على دستور سعاده عبد الوهاب بعاج

كتاب

دكتور محمود حداد يكشف عن وثيقة تاريخية للدكتور ألبرت حوراني محمود شريح

أدونيس في الحزب القوميّ دراسة توثيقيّة إبراهيم مهنا

كلمة فصل

آلة القتل الصهيونية وصلابة المواجهة فارس بدر

المدير المسؤول: ماهر الدنا **رئيس التحرير:** كوكب معلوف **الاخراج الفني:** عائده سلامه

مسؤول الموقع: جنى الصايغ **للتواصل:**Sabahelkheyrnews@hotmail.com

الافتتاحية

التفاوض تحت النار

رئيسة التحرير كوكب معلوف

الرابط للافتتاحية على موقع المجلة

الفنان نبيل سعد

عندما غزّت «إسرائيل» لبنان عام 82، وتخطت الأربعين كلم ووعد واشنطن انها تهدف فقط الغاء الوجود الفلسطيني في لبنان، دون ان تفصح ان استهدافها كان السيطرة على لبنان بدءا بأيصال بشير الجميل، إلى رئاسة الجمهورية، والذي كان شرطه استكمال السيطرة على لبنان من خلال الوصول إلى محيط القصر الرئاسي في بعبدا وهذا ما حصل.

أمس في الحرب المستمرة على لبنان وبقصدّ جرّه إلى مفاوضات مباشرة كان المشهد للمسيرات فوق بعبدا يظهر الصورة عينها منذ أربعين عاما ونيف وكأن جحافل المسيرّات المحلقة بشكل منخفض فوق قصر بعبدا، هي عينها قوات الغزو البرية كما يجمع الخبراء الاستراتيجيين الذين يعتبرون المسيرّة توازي جيشاً من المشاة، نظراً لقدراتها الاستطلاعية والحربية التدميرية ايضاً.

وهذّا ما تفعله كل يوم انتهاكات العدو رغم اعلان وقف الحرب منذ عام، وهي تعدت الخمسة الاف وأدت بالتالي إلى

استشهاد ما يفوق المئة شهيد بينهم اسر وأطفال.

إذا تجعل «إسرائيل» من المسيرات التي تزدهم في سماء العاصمة بيروت وفوق القصر الجمهوري في بعبدا والقصر الحكومي، وكذلك فوق موكب رئيس مجلس النواب المتوجه للقاء رئيس الجمهورية، وسيلة ضغط مباشر. لا سيما وان معضلة الساسة اللبنانيين إنهم يؤخذون على حين غرّة فوراً، فاستبعادهم عن قمة شرم الشيخ دفع رئيس الجمهورية إلى الإعلان عن استعداد لبنان للتفاوض المباشر مع العدو. تصريح صادم لجزء كبير من اللبنانيين، اكان من بيئة المقاومة والمتعاطفين معها ومن الحريصين على تضحيات لبنان ومواقفه التاريخية المتمسكة بالثوابت وان لبنان هو آخر دولة تذهب إلى التفاوض المباشر وان ذلك لن يحصل إلا بعد قيام دولة فلسطينية عاصمتها القدس.

هذا الموقف عبر عنه مؤخراً مفتي الجمهورية بعد لقائه مع النائب الحوت. وقد ترافق مع موقف الرئيس نبيه بري إثر لقائه «الممتاز» كما وصفه، مع رئيس الجمهورية، الذي رفض أي صيغة للتفاوض الا من خلال آلية «الميكانيزم»، أي التفاوض غير المباشر.

هذا الموقف الحاسم برفض «التفاوض المباشر» أوقف الجدل، إلا على لسان بعض طالبي«الدبس من النمس»، لا سيما وان العدو الإسرائيلي وعلى لسان الوسيط الأميركي توم باراك ابلغ اللبنانيين رفض العدو «إطلاق مسار تفاوض يبدأ بوقف العمليات لشهرين، وينتهي بانسحاب العدو من نقاطه المحتلة وإطلاق مسار لترسيم الحدود مع ترتيبات أمنية.»

هذا التعنت «الإسرائيلي»، وجدت فيه السلطة اللبنانية المتراخية، بعضاً من اخذ النفس، الذي يوقف تسرعها باتجاه الانخراط فيما تريده «إسرائيل»

وإذا كان فائض القوة الذي تمارسه تل ابيب على المنطقة بأكملها ،نتيجة الدعم الأميركي السياسي والعسكري غير المحدود فأن تل أبيب ما زالت تستدرج واشنطن إلى صفها حيث جاءت زيارة نائب الرئيس الأميركي إلى تل أبيب (جي دي فانس) لتؤكد حجم الشراكة الأميركية الإسرائيلية، واكد نتنياهو ذلك بقوله «ان قوة إسرائيل ستخدم مصالح اميركا، وان اميركا القوية ستخدم مصالح دولته.

وهذا بالطبع ما اثبتته الحرب وحجم الدعم الذي قدمته واشنطن لتل ابيب

دون ان تبالي بالغضب والرفض الشعبي الغربي الذي تجلى في التظاهرات الداعمة لفلسطين من بوابة غزة، حتى ان هناك مصادر تعتبر انه حتى وقف النار الذي حصل، صنعه ترامب حرصاً على ما تبقى من صورة العدو في الغرب، بعد اداناته المباشرة بالإبادة والقتل.

واليوم على الساحة اللبنانية، اذ تلجأ واشنطن إلى سياسة الحصار الاقتصادي والمالي ، يدعمها اللوبي اللبناني في واشنطن يرافقه من الداخل قوى سياسية لديها مشاريعها غير الجديدة بدعم موقف العدو نفسه بنزع سلاح المقاومة، ليس من جنوب الليطاني وحسب بل من كل لبنان مما يحوله لقمة سائغة لمشاريع العدو من الجنوب وأيضاً في الشمال الشرقي. في عودة إلى شعار «قوة لبنان في ضعفه»، والى مرحلة كانت فيه الساحة اللبنانية مستباحة للعدو براً وجواً.

ما يجري اليوم هو مخاض جديد للساحة اللبنانية بين التنازل والسير في ركاب مشروع العدو دون أن يستعيد الحقوق أو يحفظ الأرض وأيضا كرامة الشهداء فيما يهدف المتربصون بالبلد وقوته إلى تحصيل مكاسب سياسية داخلية رخيصة، من خلال الدفع والضغط على لبنان للقبول بالتفاوض المباشر، مستندين إلى حالة الارتهان العربي والانخراط الغربي في مشروع المطامع الإسرائيلية والهيمنة الأميركية القائمة على مفاصل القرار في العالم وعلى المؤسسات الدولية الناظمة للسياسة الدولية .و يساند هؤلاء سياسة إعلامية ممنهجة تهدف إلى غسل الأدمغة وتظهر للبنانيين ان السلام الموعود سيجلب ازدهاراً اقتصادياً غير مسبوق فيما المطروح نزع أراضي وتحويلها إلى مناطق اقتصادية ، وكذلك .تأخير استكشاف النفط والغاز لارتهان الشركات للحصار الأميركي.

هذا الزيف الهادف إلى الهيمنة بالقوة على المنطقة أو ما يسميها «إسرائيل الكبرى» يدفع بنا نحن أصحاب الحقوق واهل الأرض إلى عدم التخلي عن منطق قوة الامة نفسها كما يقول سعاده معتبراً انه دون القوة «لا ضمان للامة في الحياة على الإطلاق» أن منطق القوة والنصر في الحياة لا يصنعه الاستسلام وهذا منطق كل احرار العالم وأولهم سعاده القائل «قد تكون الحرية حملاً ثقيلاً، ولكنه حمل لا يضطلع به الا ذوو النفس الكبيرة أما النفوس العاجزة فتنوء وترزح وتسقط غير مأسوف عليها».

صوت سعاده

الرابط للمقال على موقع المجلة

ما دمنا نقتتل على السماء فلن نربح الأرض.

ان قضايا السماء تحلّ بالسماء. انها قضايا بين الفرد والله لا بين جماعة وجماعة. فلا فائدة من اقتتال جماعة وجماعة لأجل السماء ما دام هو الديّان الذي يقضي يوم الحشر، وما دام الناس قد أسلموا لله.

لا يمكننا ان نربح الأرض ونحن نقتتل على السماء. فلكي نربح الأرض يجب ان نقاتل صفوفاً موحّدة في سبيل الأرض، وبربحنا الأرض نربح الجنة.

الحزبية الدينية لعنة الامة. وان علاجها بالدعوة الى تأييد اهداف الحزبية الدينية السياسية، هو علاج علماء وادباء مُمَخرقين. فلا يُقضى على الحزبية الدينية الا بالقضاء على عقليتها وطرق تفكيرها وعلى قضاياها الاجتماعية والسياسية من وطنية وقومية. عبثاً يطلب الأدباء المرضى بالطائفية بالدعوة الى اهداف سياسية طائفية والى «القوميات الاصطناعية» التي ولّدتها العقلية الرجعية بتفكيرها النيورجعي.

ان التكتلات والتشكيلات التي نشأت من بعض أجزاء الشعب من الطائفية معلنة المحبة ومبطّنة البغض والحقد، فهي تحمل لعنة الحزبية الدينية التي تسير بها وبقومياتها واوطانها ومثاليّاتها وحرّياتها الى القبر!

الويل للحركات الطائفية من الحركة القومية الاجتماعية، والويل لتكتلات الأحقاد من حركة الحرية، والواجب، والنظام، والقوة.

لحركة التي سارت بالمحبة للأرض والشعب، للشعب كله بجميع فئاته المتقدمة والمتأخرة، المتعلّمة والجاهلة، المثقفة وغير المثقفة.

ان لبنان يهلك بالحزبية الدينية ويحيا بالإخاء القومي.

كانون اول 1936

صوت سعادة

أخبار الحزب

على طريق وحدة الصف القومي..

لقاء في الروشة: رفض تسليم السلاح في فلسطين ولبنان

الرابط للخبر على موقع المجلة

في سياق استكمال الجهود التنسيقية الرامية إلى وحدة السوريين القوميين الاجتماعيين، استقبل رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي الأمين ربيع بنات الرئيس الرفيق علي حيدر، يرافقه العميد الرفيق هاني فياض، وعضوا المجلس الأعلى الرفيقان جهاد الشمعة ونائل قائدبيه، بحضور رئيس المكتب السياسي الأمين عامر التل، العميد الرفيق جاد ملكي وعضو المجلس الأعلى الأمين عصام شاهين.

بحث المجتمعون في المزيد من سبل تفعيل التعاون وصولاً إلى وحدة الصف القومي الاجتماعي، من خلال تنسيق نشاطات ولقاءات واحدة.

كما أكّد المجتمعون على رفض فكرة التفاوض المباشر مع العدو اليهودي انطلاقاً من كونه يشكّل مدخلاً نحو توقيع أي حكومة لاتفاقات التطبيع والتآمر على أبناء شعبنا وحقّهم في الأرض والحياة.

وشدّدوا على رفض تسليم سلاح المقاومة في فلسطين ولبنان، وهو الذي أثبت أنّه ورقة القوة الأساسية الضامنة للبقاء في الأرض، والتنازل عنها هو تفريط بالحق القومي.

أخبار الحزب

منفّذيّة الطّلبة الجامعيين تقيم لقاءً حوارياً مع الطّلبة

الرابط للخبر على موقع المجلة

بدعوة من منفّذيّة الطّلبة الجامعيين في بيروت في الحزب السّوريّ القوميّ الاجتماعيّ أقيم لقاءً حوارياً بعنوان «الطلبة والإعلام... من التلقي إلى التأثير»، وذلك في قاعة عمدة التربية في الروشة قدمته الإعلامية اوغاريت دندش.

حضر اللقاء ناموس المجلس الأعلى الأمين أحمد بشير، وعميد التربية والشباب الرفيق جاد ملكي وأعضاء هيئة العمدة، وعميد العمل والشؤون الاجتماعية الرفيق عباس حمية، إلى جانب حشدٍ من الطلبة الجامعيين والضيوف.

جرى في اللقاء تناول دور الإعلام وأهمية تعزيزا سهام الطلبة فيه هذه المرحلة، كما عرضت خطة عمل تهدف إلى تعزيز نجاح الرسالة الإعلامية.

وألقى عميد التربية والشباب الرفيق جاد ملكي كلمةً دعا فيها الطلبة إلى العمل الفاعل ضمن جامعاتهم، مؤكّداً أنّ العمدة جاهزة لتقديم أيّ مساعدة، ومعلناً عن تنظيم عددٍ من ورش العمل في الأسابيع المقبلة.

واختُتم اللقاء بجلسة فنية أحياها الفنان جعفر الطفار بمشاركة العازفين لويس الحاج ومحمد شوكري.

سياسة

اليوم الثاني للحرب
بين احلام العدوان وصمود المقاومة

سعادة ارشيد جنين فلسطين المحتلة

الرابط للمقال على موقع المجلة

ما حدث في نهاية هذه الحرب خاصة اثناء وبعد مؤتمر شرم الشيخ من نشاط امريكي مباشر، فقد أصبح من الجلي ان الولايات المتحدة هي من ادار الحرب في غزة وعليها، ولا نتحدث هنا عن الرئيس ترامب وخروجه عن مألوف الخطاب السياسي والسلوك المعروف للقادة ورؤساء الدول، بقدر ما نتحدث عن الإدارة الأمريكية أو ما يمكن تسميته بالدولة العميقة هذا وان امتلكت حكومة الاحتلال هوامش محدودة منحتها اياها الإدارة الأمريكية وبقيت تحت سيطرتها.

الصحافة (الإسرائيلية) بدورها لا تتوقف عن الحديث عن الدور الامريكي المعلن، فحسب اخبار

وكالة كان العبرية يبدو الأمر وكأن (اسرائيل) قد أصبحت محمية أمريكية فلا شيء يحدث في غزة دون علم واشنطن وموافقتها، ولا شيء ممكن ان تقدم عليه تل ابيب خارج عن ارادة الادارة الأمريكية الا بمقدار الهوامش الممنوحة لها.

يمكن ملاحظة ذلك في رغبة الحكومة الإسرائيلية بعرقلة السير في المرحلة الثانية والاكتفاء بالمرحلة الاولى عن طريق خلق وقائع واستدراج المقاومة لكي تبدو وكأنها من خرج عن الاتفاق، وفي حين تريد مصر ادخال قوات عربية واجنبية لغزة لا زالت اسرائيل ترفض ذلك بحجة ان المقاومة لا زالت تماطل في تسليم جثث القتلى الاسرائيليين، والجميع الان بانتظار الموقف الحاسم الذي ستتخذه واشنطن ،وهو ليس بالضرورة منسجم مع رؤية حكومة نتنياهو بقدر ما هو تقدير الإدارة الأمريكية لمصالح اسرائيل الحقيقية والتي ترى انها تعرفها اكثر مما يعرفها نتنياهو وفريقه.

وفي حين تريد اسرائيل سحق المقاومة ونزع سلاحها وطرد اهل غزة أو غالبيتهم، الا ان النظرة الواقعية لدى الإدارة الأمريكية والتي تريد المحافظة على اسرائيل وحمايتها فهي ترى غير ذلك فلا احد قادر على ان يحل مكان المقاومة في غزة واي فراغ سينشئ عن غياب المقاومة عن المشهد سوف تملأه جماعات صغيرة وذئاب منفردة، اكثر تطرفا ودموية خاصة في مجتمع اصبح مليء بالأيتام أو من فقدوا كامل عوائلهم وشاهدوا الحرب واهوالها، وفي حين لا احد يرى ان السلطة الفلسطينية في رام الله قادرة على ملئ الفراغ وكذلك اية قوات شرطة (بوليس) عربية لن تستطيع ذلك فيما العساكر التي ستاتي إلى غزة لن تعمل كقوة امن داخلي.

في هذا السياق يمكن ملاحظة الاخبار التي تتوارد من غزة فقد نشرت المقاومة قرابة 7000 رجل شرطة لضبط الامن الداخلي ومعاقبة ومطاردة العملاء الذين فقدوا وظيفتهم لدى الاحتلال الذي تخلى عنهم، وكذلك لضبط الاسواق واسعار المواد الغذائية التي كان قد

احتكرها الجشعين من تجار الحرب كما استطاعت ادارة الحياة المدنية من خدمات البلديات وبعض خدمات الماء والكهرباء وجمع النفايات واعادة البنوك للعمل، هذا كله يعاكس التقديرات والاهداف الإسرائيلية التي لم تستطع الاعتراض بشكل مباشر على ذلك وانما تلجا لعرقلة الوصول إلى المرحلة الثانية من الاتفاق.

اثار ما تقدم السؤال عند أحد جنرالات الاحتلال العاملين في مجال الامن و الاستراتيجيا و الذي كان في طليعة من نظّر لسحق المقاومة لا بل ورأى ان ذلك هو تحصيل حاصل لنهاية الحرب وان اليوم الثاني للحرب لن تكون به اي شكل من اشكال المقاومة لا بالمعنى القتالي العسكري ولا بالمعنى الفكري والثقافي.

هكذا جاء اليوم الثاني للحرب بشكل مختلف اما اراده الاسرائيلي ونظّر له الجنرال المذكور، فالمقاومة باقية لا بل واستردت بعض قدراتها على الاقل في مجال الإدارة المدنية والسيطرة على مفاصل الحياة في غزة وبالتعاون مع جهات اممية وشيء بين الرضا وغض الطرف من قبل الولايات المتحدة.

لا يرى الجنرال الاسرائيلي من تفسير لذلك الا بالمعلومات المتواترة عن اتفاق تركي امريكي وربما قطري ايضا يمنح حماس هذه القدرة فوجهة النظر التي قدمتها تركيا وقطر للإدارة الأمريكية تقول ان اي فراغ في غزة سيعود بالضرر على كامل العملية وعلى منجزات الرئيس ترامب وان المقاومة فقط من يستطيع ان يملا هذا الفراغ الامر الذي يمنح المقاومة مشروعية لم تكن تملكها قبل الحرب.

بهذا تكون اسرائيل قد استطاعت ترسيخ صورة قدرتها على التدمير والقتل والتدمير وبما يصل إلى حد الإبادة الأمر الذي أدى إلى مظاهرات مليونية ضدها في سائر ارجاء المعمورة، وسيكون لها دور في عزلها ان لم يكن بالمدى القريب فبالمدى المتوسط فيما ربحت المقاومة بقائها ومشروعيتها ومظلوميتها ومعركه الوعي والسيادة هذا هو اليوم الثاني للحرب حتى الان.

سياسة

غزة أيقظت الغرب

مؤثرون يواجهون ويرفعون الصوت

لينا شلهوب

الرابط للمقال على موقع المجلة

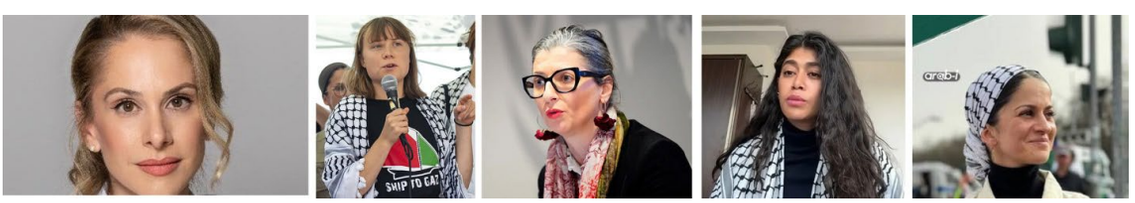

ماذا فعلت حرب غزة في العالم؟ أيقظت الضمائر الحية وكشفت حقيقة الكيان الصهيوني وممارساته وأفعاله الوحشية، فهب الناشطون والمؤثرون في الدول الغربية يصدرون المواقف الجريئة والشجاعة والصادقة المنددة بها دون وجل، إن على محطات التلفزة العالمية أو في المظاهرات والمسيرات الحاشدة. تعرضوا للتنكيل ولم يتراجعوا عن التصريحات والمواقف التي ألقت الضوء على المأساة الإنسانية المستمرة في غزة. والمؤسف أنه على المقلب الآخر في العالم العربي الذي يفترض أنه معني مباشرة بالمسألة الفلسطينية، لم يبادر الناشطون والمؤثرون إلى التحرك إلا فيما ندر، إما بسبب الخشية على مصالحهم وأشغالهم وإما أن الأمر لا يعنيهم عملاً بالمثل القائل «بعيدي عن ضهري بسيطة».

في الغرب ظهرت أسماء لها الباع الطويل في التمسك بحقوق الإنسان والنضال من أجل محاربة الظلم وكشف الحقائق وإظهارها. ثمة أشخاص بارزين في هذا المضمار يمثلون نموذجاً للكفاح ضد المجازر والإبادة في غزة.

فرانشيسكا ألبانيزي

الايطالية فرانشيسكا ألبانيزي محامية وأك اديمية دولية.

انتُخبت في أيار 2022 مقررة خاصة للأمم المتحدة بشأن الأراضي الفلسطينية المحتلة.

وقد أثار تعيينها جدلاً بسبب التعليقات التي أدلت بها في عام 2014، ووصفها خضوع الولايات المتحدة وأوروبا للوبي اليهودي بسبب «الشعور بالذنب تجاه الهولوكوست»، الأمر الذي أدى إلى اتهامها من قبل وزارة

خارجية العدو الصهيوني بالمعاداة للسامية.

بعد الغزو «الإسرائيلي» لقطاع غزة، حذرت ألبانيزي من أن الفلسطينيين في غزة معرضون لخطر التطهير العرقي. في 26 آذار 2024، أبلغت مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة أن أفعال «إسرائيل» في غزة ترقى إلى مستوى الإبادة الجماعية.

في 18 أكتوبر 2022، أوصت ألبانيزي في تقريرها الأول بأن تضع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة خطة لإنهاء الاحتلال «الإسرائيلي» الاستيطاني الاستعماري ونظام الفصل العنصري. وخلص التقرير إلى أن «الانتهاكات الموصوفة في هذا التقرير تكشف طبيعة الاحتلال «الإسرائيلي»، أي طبيعة نظام الاستحواذ والعزل والقمع المتعمد الذي يهدف إلى منع تحقيق حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير. وكعادة الإدارة الأميركية، دعت مجموعة مؤلفة من 18 عضواً في الكونغرس الأمريكي من الحزبين في 2023 إلى عزل ألبانيزي من منصبها بدعوى أنها أظهرت تحيزاً ثابتاً ضد الكيان الصهيوني الذي أعلنت وزارة خارجيته في 13 فبراير 2024 منع دخول فرانشيسكا ألبانيزي إليه.

من جهتها أوصت ألبانيزي، في تقديمها تقرير عن الانتهاكات الإسرائيلية بحق الفلسطينيين، بإعادة النظر في عضوية «إسرائيل» في الأمم المتحدة أو تعليقها إلى أن تتوقف عن انتهاك القوانين الدولية وتنهي الاحتلال.

وبالطبع وفي إطار الدعم الأميركي للعدو الصهيوني لم يتأخر وزير الخارجية الأمريكي ماركو روبيو في 9 تموز 2025 في الإعلان عن فرض عقوبات على ألبانيزي لسعيها إلى دفع المحكمة الجنائية الدولية إلى اتخاذ إجراءات ضد مسؤولين ومدراء تنفيذيين وشركات «إسرائيلية» وأميركية.

غريتا ثونبرغ

السويدية غريتا ثونبرغ هي الأصغر سناً من بين الناشطات والمؤثرات اللواتي يعلن جهاراً مواقفهن حيال العدو الصهيوني وممارساته في قطاع غزة. غريتا هي من مواليد عام 2003. انضمت إلى أسطول الحرية المتجه إلى غزة في حزيران 2025، مبحرة على متن السفينة «مدلين» التي ترفع العلم البريطاني.

في صباح يوم 9 حزيران 2025، تم الصعود على متن السفينة «مادلين» من قبل قوات الدفاع «الإسرائيلية» في المياه الدولية، بأوامر من وزير الدفاع «الإسرائيلي» يسرائيل كاتس، وفجراً تم نشر مقطع فيديو قامت غريتا ثونبرغ بنشره على

حساب تحالف أسطول الحرية على منصة X تم تسجيله مسبقاً في حال الاستيلاء على السفينة قبل وصولها إلى غزة. بعد الاستيلاء على القارب اقتيد من على متنه إلى ميناء أشدود. وكانت غريتا ثونبرغ من بينهم، ثم تم ترحيلها من «إسرائيل» في اليوم التالي بعد توقيعها وزملائها على وثيقة تفيد بأنهم يرغبون في مغادرة «إسرائيل» في أقرب وقت ممكن. ثم انضمت غريتا ثونبرغ إلى أسطول الصمود العالمي، الذي اعتُبر من أكبر الجهود المدنية لكسر الحصار عن غزة، وشارك فيها أكثر من 44 دولة. وشاركت ثونبرغ في اللجنة التوجيهية للأسطول إلى جانب عدد من الناشطين الآخرين.

ريما حسن

ريما حسن مبارك المولودة عام 1992 محامية وسياسية من أصل فلسطيني وأول فرنسية من أصل فلسطيني تصبح عضوة في البرلمان الأوروبي.

انضمت إلى أسطول الحرية المتجه إلى غزة في حزيران 2025، مبحرة على متن السفينة «مدلين».

ولدت ريما في مخيم النيرب للاجئين الفلسطينيين قرب حلب في سوريا، وتنحدر عائلتها من قرية البروة المهجّرة عام1948 جنوبي عكا، وهاجرت مع أمها وخمسة من أشقائها إلى فرنسا بعمر تسع سنوات، وبعمر 18 حصلت على الجنسية الفرنسية، درست الحقوق في جامعة السوربون وتناولت في رسالتها الفصل العنصري بجنوب أفريقيا و«إسرائيل»، وأسست «مرصد مخيمات اللجوء«(OCR) لمساعدة اللاجئين حول العالم وتسليط الضوء على قضاياهم، وانتخبت عضوة عن الحزب للبرلمان الأوربي عام 2024.

منعت سلطات الاحتلال «الإسرائيلي» ريما حسن من دخول الأراضي الفلسطينية، حين كانت متجهة على متن طائرة من بروكسل إلى تل أبيب، وتم ترحيلها على الفور بقرار من وزير داخلية العدو، كونها ناشطة فلسطينية منخرطة بالنشاطات والسجالات المناصرة لفلسطين والرافضة لحرب الإبادة على غزة.

بعد السابع من أكتوبر2023، عادت ريما حسن إلى مخيم النيرب للاجئين، «لتكون قريبة من شعبها» وأسست تجمع «العمل من أجل فلسطين فرنسا» على تيليجرام.

آنا كاسباريان

معلقة سياسية مستقلة وكاتبة ومقدمة برامج وصحفية أميركية من أصل أرمني، أثارت تصريحاتها حول القضية الفلسطينية وما يتصل بها من دور أميركي في الصراع،

موجة واسعة من التفاعل، تراوحت بين التأييد الحاد والانتقاد اللاذع، مما جعلها محوراً للنقاش الإعلامي والجماهيري في الفترة الأخيرة.

أسلوبها الصريح واستخدامها للغة حادة ومنفعلة في التعبير عن آرائها، وخصوصاً فيما يتعلق بدولة الاحتلال والتورط الأميركي في الحرب على قطاع غزة، دفع كثيرين إلى الدفاع عن حقها في حرية التعبير، بينما رأى آخرون أن ذلك تجاوز على حليف إستراتيجي لأميركا.

برزت في العامين الأخيرين في سلسلة من التصريحات الإعلامية المثيرة للجدل، حيث عبرت عن مواقف غاضبة وحاسمة بشأن القضية الفلسطينية، خاصة فيما يتعلق بالدور الأميركي والدعم لدولة الاحتلال. وقد تداولت مواقع التواصل الاجتماعي مقطع فيديو لكاسباريان، وجهت فيه رسالة إلى «الإسرائيليين»، قالت فيها: «أنتم مكروهون على المستوى الدولي... لا تنخدعوا بالدعاية التي تبثها وسائل الإعلام الأميركية».

عبرت أنا كاسباريان، في عدد من تصريحاتها الإعلامية، عن موقف إنساني حاد ورافض تجاه ما وصفته بوحشية العمليات العسكرية «الإسرائيلية» في قطاع غزة.

منتقدة السياسة الخارجية الأميركية باعتبارها «منحازة ومضرة»، بل ومكرسة لدعم ما وصفته بـ«الجرائم ضد المدنيين». وقد أعلنت في مناظرة تلفزيونية «أنا أعلم ما هي الإبادة الجماعية حين أراها».

ياسمين أجار

ياسمين أجار هي ناشطة حقوقية ألمانية من أصول كردية ـ تركية وعضو في اللجنة التوجيهية لتحالف أسطول الصمود العالمي. ملتزمة بحقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية منذ شبابها. وقد وضعها نشاطها المستمر، في قلب حركات التضامن الدولية، من تحدي الحصار «الإسرائيلي» على غزة إلى مواجهة العنصرية وإسكات الأصوات في أوروبا. كشفت ياسمين أجار بعد الإفراج عنها من قبل قوات الاحتلال الصهيوني عقب اختطافها أثناء مشاركتها في أسطول الصمود عن تعرضها وزملائها للتعذيب. تم إلغاء دراستها في الجامعات عدة مرات. ومنعها مدير جامعة برلين التقنية التي تتعاون بنشاط مع «إسرائيل» في تصميم الأسلحة، من دخول الحرم الجامعي، فيما فُتحت أبواب الشرطة أمامها. قالت بأن «هذه ليست ألمانيا فحسب، بل العالم الغربي بأسره. إنها العنصرية، وهي السبب وراء 77 عاماً من التطهير العرقي»، وهذه الكلمات تشكل نموذجاً عن العالم الغربي الخاضع للوبي الصهيوني.

سياسة

دجلة والفرات وصراع المشرق الوجودي

راجي سعد تورنتو كندا

الرابط للمقال على موقع المجلة

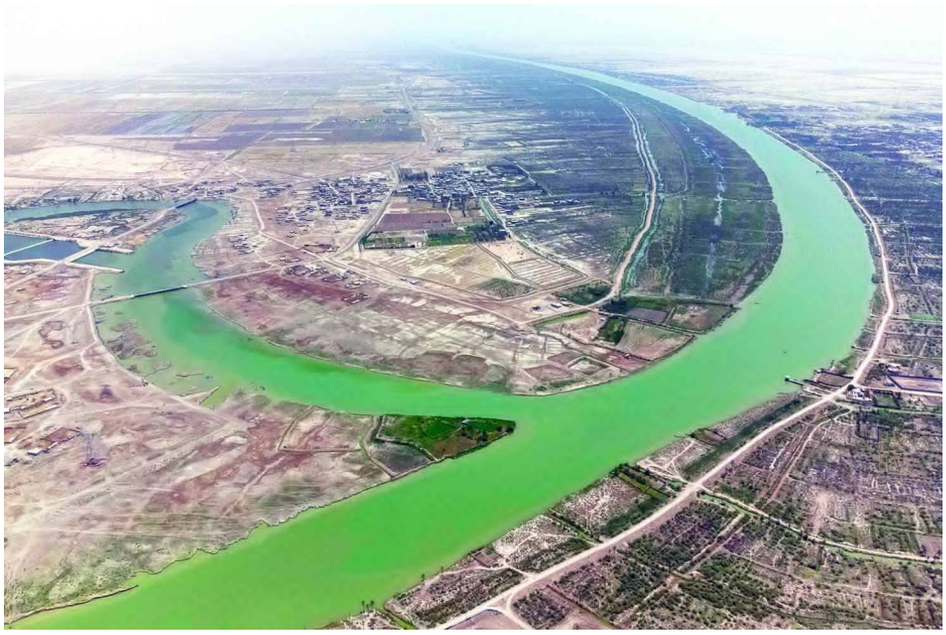

في بداية التاريخ المتمدن استطاع الانسان الذي قطن على مصب نهري دجلة والفرات ان يواجه التحدي البيئي من صحراء مجاورة ومناخ حار وفياضانات موسمية فسخّر هذه البيئة لتطوره وتحسين معيشته بحفر القنوات واستغلال المياه لري الاراضي في العصر النيوليتي (8300 ـ 3200 ق.م.). كان نتيجة ذلك، أن مارس الإنسان شكلاً بدائياً من الزراعة، حيث انتقل من نمط حياة الصيد إلى الاستقرار في قرى ثابتة، وتعلم زراعة المحاصيل وتدجين الحيوانات كمصدر غذائي أساسي بدلاً من الاعتماد الكلي على الموارد البرية، وقد أدى هذا الى تأسيس اول اجتماع بشري حضاري فاضت خيراته عن احتياجاته. لتصريف هذه الخيرات، ابتكر السومريون التجارة ووضعوا الشرائع والقوانين لتنظيم المجتمع الذي توسع شمالا على طول ضفاف النهرين فتفاعل ايجابيا مع الأكاديين والبابليين ومن ثم الاشوريين ولم يحد من وهجه

وامتداده الحضاري الا الفواصل الطبيعية من جبال طوروس وزغروس في الشمال والشرق والصحراء في الجنوب.

هذا الاشعاع الحضاري الآتي من ضفاف دجلة والفرات في الشرق لاقاه اشعاع حضاري كنعاني ـ آرامي على ضفاف المتوسط في الغرب الذي كان هو الآخر قد وضع مداميك اساسية في نقل الانسان من عصره الحجري الى مسيرة التمدن من خلال زراعته ومجتمعاته المستقرة واحرفه الابجدية وتبادله التجاري لإنتاجه الصناعي مع شعوب حوض البحر المتوسط. هذا اللقاء الحضاري امتزج وتفاعل بشكل طوعي ومتجانس فأنشأ امة اكتمل اشعاعها على كامل بيئتها الطبيعية الخصبة من جبال زغروس الى البحر المتوسط ومن جبال طوروس الى الصحراء العربية. رغم ان الاشوريين انتصروا على الآراميين عسكريا لكنهم تبنوا أحرف ابجديتهم ولغتهم لسهولتها واصبحت الاحرف الآرامية ـ الكنعانية لغة الامة الاشورية (تطور الاسم فيما بعد ليصبح سوريا) واصبحت هذه الاحرف فيما بعد اساس كل اللغات في العالم. بين الزراعة والصناعة والتجارة والابجدية استطاعت هذه الامة الفتية ان تنقل الانسان من الحياة البدائية الى حياة جديدة أصبح فيها العقل يتحكم بالموارد الطبيعية وفُتح فيها المجال للتواصل بين جميع الامم لخير الانسان.

هذا الابداع الحضاري اصيب بعدة نكسات اعاقت تقدمه وكادت ان تضيع هويته وكان اولها في العام 539 ق.م. عندما غزاه الفرس من الشرق وقضوا على الدولة البابلية، آخر الدول النهرينية. تبع ذلك غزوات اخرى اغريقية ورومانية استمرت حوالي 11 قرنا حتى القرن السابع بعد الميلاد. أخطر ما حصل خلال هذه الفترة هو انشطار الامة السورية المشرقية الى شطرين شرقي تحت سيطرة الفرس وغربي تحت سيطرة الاغريق ومن ثم الرومان. هذا الانشطار زاد في تجويف بادية الشام و«كاد أن يفصل بين الشّام والعراق أو » بين شرق سوريا وغربها لولا النّهران السّوريان العظيمان الفرات ودجلة اللّذان حفظا استمرار العمران السّوريّ وإمكانية تكاثره وتوثيق الحياة القوميّة ضمنه«، كما ذكر أنطون سعاده في كتابه نشوء الامم.

بعد أكثر من 1200 سنة (539 ق.م. 661 م.) من الجمود والتراجع بسبب الحروب والغزوات والهجرات المتتالية

استطاعت هذه الامة السوراقية المشرقية ان تستوعب كل الهجرات الجديدة التي اتت اليها خلال هذه الفترة ونهضت بهم ثانية بعد الفتح العربي وفرضت ثقافتها عند انتقال قيادة الدولة العربية الاسلامية الى دمشق في العام 661م ومن ثم الى بغداد في العام 750م. خلال هذه الفترة عوْلمت الامة السوراقية الاسلام وقادت الامبراطورية الاسلامية من الصين الى أوروبا فقدمت للبشرية الكثير في علم الرياضيات، والفلك، والطب وغيرها. هذا الانبعاث الجديد لم يكن ممكنا لولا ثروة هذه الامة المادية التي اهمها شبكة الانهر التي تربطها من دجلة والفرات وروافدهما في الشمال والشرق الى بردى والعاصي والاردن والليطاني في الغرب، وكذلك ثروتها الثقافية ـ النفسية ـ الروحية المتمثلة بشعب حي اجاد استعمال هذه الثروة فكرا وصناعة وغلالا.

مرة اخرى لم يكتب لهذا الاشعاع الحضاري ان يستمر أكثر من ثلاثة قرون فاستمرت الهجرات والغزوات في الالقية الثانية بعد الميلاد حتى اليوم فتفككت الدولة المركزية في بغداد وتقاسم غنائمها الفرس والمغول والصليبيون والعثمانيون الاتراك، ومن ثم الفرنسيون والانكليز الذين أفرغوا كل حقدهم وغضبهم على امة حمورابي ونبوخذ نصر وأشور بانيبال وهنيبعل وهشام وهارون وصلاح الدين في معاهدة سايكس ـ بيكو ووعد بلفور فشلّعوها إربا واقاموا الدولة العنصرية الصهيونية على جنوبها.

لقد أيقن الغرب الاستعماري ان استعادة هذه الامة السوراقية لسيادتها سينهض بكل العالم العربي ويعيد لكل العالم توازنه، فها هم مستمرون بالعمل للقضاء عليها بكل الوسائل، ومنها إبادة وتهجير شعبنا في الجنوب الفلسطيني وتقسيم سوراقيا الى دويلات عرقية طائفية تشرعن الدولة العنصرية اليهودية. بموازاة ذلك ينفذون خطة أخرى أكثر خطورة لسلب هذه الامة مواردها وثروتها التي ضمنت لها النهوض والابداع بعد كل مرة ظنها فيها اعدائها منقرضة. عندما عرض الاتراك مشروع جنوب شرق الاناضول المعروف بالغاب (GAP) على الاميركيين في السبعينات كان الرد الأميركي ان المشروع محدود ويمكن ان يكون أكثر طموحا وشمولا. تركيا سمعت ' النصيحة 'الأميركية فوسعت مشروع جنوب شرق الأناضول (GAP) على دجلة والفرات ليشمل 22 سدا لري أكثر من 1,7 هكتار

و19 محطة لتوليد الطاقة الكهربائية، وبذلك تحجب عن الشام والعراق أكثر من 70% من مياه دجلة والفرات التي مصدرها تركيا الحالية (جبال طوروس) وتهدد البلدين بالتصحر.

الاسرائيليون بدورهم أبدوا اهتماما ملحوظا بالمشروع بعد العام 1993 فقدموا الهبات والقروض والمساعدات التقنية التي كانت عاملا اساسيا لضمان استمرار المشروع، ووقعوا على بروتوكولات مع الحكومة التركية سمحت لهم بشراء الاراضي في منطقة المشروع المتاخمة للحدود الشامية ـ العراقية. لقد أُنجز أكثر من 95% من المشروع واهمها سد اتاتورك على الفرات الذي أُنجز في 1992، ومؤخرا سد أليسو على دجلة الذي افتُتح في 2018.

أثبتت الدراسات والأبحاث ان نتائج هذا المشروع وسدوده 22 كارثية على سوريا والعراق. في العام 1987 وقعت سوريا» بروتوكولاً امنياً«مع تركيا حصلت بموجبه على ‘وعد’ تركي بضخ 500م^3\الثانية (15 مليار م^3 سنويا) من الفرات في مقابل الأمن على الحدود بين البلدين. سوريا والعراق بدورهم اتفقوا على تقاسم هذه الكمية بنسبة 60% (9 مليار م^3) للعراق و40% (6 مليار م^3). هذا الوعد لم تلتزم به تركيا جديا وهو خاضع للمزاج السياسي الذي تحركه الاحتياجات الزراعية ونسبة هطول الامطار والاهداف الاستراتيجية والاستعمارية التركية. في أخر قياس لمعدل تدفق نهر الفرات الى العراق في أيار 1921 لم تتعد الواردات المائية 181 م3 بالثانية، أي 5,5 مليار م3 سنويا وما نسبته 18 ـ 19% فقط من اجمالي مياه نهر الفرات البالغة 30 مليار م^3 سنويا.

مصير نهر دجلة بالعراق ليس بالأفضل من توأمه الفرات بعد بدء الخدمة بسد اليسو في 2019، ففي بحث علمي ل»مركز نهرين للسياسات المائية وتغير المناخ» عن تدفق مياه نهر دجلة على الحدود العراقية ـ التركية، نشر في صيف 2025، أظهرت النتائج انخفاض كبير في معدلات الواردات المائية لنهر دجلة (جدول ـ 1)،

«حيث هبط معدل تصاريف عمود نهر دجلة اعتباراً من شهر حزيران 2019 من 495 إلى 121 متر^3 في الثانية»، (أي انخفاض بمعدل 75,5% من 15 مليار م^3 الى 3,7 مليار م^3 سنويا)، مما يشير إلى تحول جذري وخطير في تدني التصاريف المائية الواردة من سد اليسو التركي على نظام النهر منذ تلك الفترة ومستمرة الى

الان. الجدير بالذكر ان هذا الانخفاض الحاد سيزداد سوءا وخطورة بعد اكمال سد الجزرة لري 121 الف هكتار حوالي 40 كيلومتر جنوب سد اليسو.

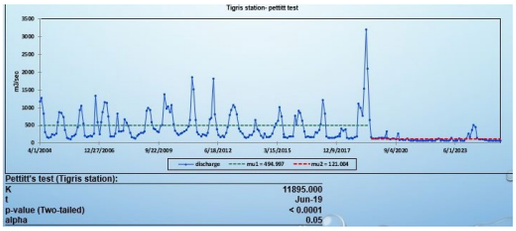

جدول ـ 1 معدل تدفق مياه نهر دجلة على الحدود العراقية ـ التركية

هذه الانخفاض الحاد بسبب السدود التركية والذي يصل الى 70 ـ 75% من نهري دجلة والفرات يقابله تحويل إيراني (ولو بدرجة أقل) لروافد دجلة الى الداخل الإيراني واستغلال محلي مفرط لمياه أحد اهم الروافد، نهر الزاب الأكبر (ينبع من داخل الحدود التركية)، في إقليم كردستان الذي ترفض قيادته إكمال سد بخمة او اي مشروع آخر يوزع المياه بشكل عادل على كل العراق. أمام هذا الواقع الخطير نرى ان ما حذر منه تقرير صادر عن الامم المتحدة (يونيسف) سنة 2023 وتقريرين للمنظمة الدولية للبحوث ولمنظمة المياه الاوروبية في 2007، عن احتمال موت نهري دجلة والفرات في العراق في العام 2040 بسبب السدود التركية والتغيرات المناخية يتحقق تدريجيا لمواجهة شريعة «الغاب» التركية، تهرول الحكومة السورية والعراقية بدون ماء الى تركيا تستجدي اطلاق تركيا لمزيد من المياه بدون أي خطة استراتيجية تستغل القانون الدولي (الذي هو لصالحها اجمالا) والتبادل التجاري وغيره من 'الأسلحة' التي يمكن استعمالها. بموازاة ذلك يسير الشعب العراقي الى كارثة كبرى، على غرار كارثة شعب فلسطين، سيُشرد فيها لاجئو المياه العراقيون الى المدن العراقية والدول المجاورة، ويتحول الهلال الخصيب على أثرها الى هلال نضيب، حيث سيصبح العراق وأجزاء كبيرة من سوريا امتداداً لصحراء شبه الجزيرة العربية.

ان دجلة والفرات هما هبة المشرق السوراقي وركيزة أساسية في حياته وحضارته ومجده. على ضفافهما انصهرت الشعوب وتمازجت فأعطت العالم اهم الحضارات التي نقلت الانسان من العصر الحجري الى العصر المتمدن، وبفضلهما توقف امتداد الصحراء من الجنوب على الهلال الخصيب فمنعوا انشطاره الى مجتمعين منفصلين. ان مسالة دجلة والفرات هي مسالة حياة او موت لشعبنا في بلاد الشام ـ العراق وبدونهما لن تكون هناك نهضة ولا قيامة.

العار.. والعار.. ثم العار على مروان حمادة

نجا ذوقان حمادة بعقلين / الشوف

الرابط للمقال على موقع المجلة

سياسة

في ظل ظروف صعبة وقاهرة تمر بها البلاد، والمخطط (الإسرائيلي) ماضٍ بكل ما أوتي من قوة من أجل اختراق المجتمع اللبناني وبالتالي اختراق الوعي الجمعي، يأتي ظهور (أبن محمد علي) على شاشة قناة عدوة تدعى **i24 News** مركزها الرئيسي في (تل أبيب) ولديها فروع في دول عدة. هذا الظهور الحقيقة ليس مجرد خطأ سياسي، بل هو فعل يؤكد جرم الخيانة، وبناء عليه يستدعي أقصى درجات المحاسبة.

1 الجرم:

أنها طعنة في ظهر كل لبناني شريف، أنها طعنة بحق الثوابت الوطنية، أنها طعنة في القانون، والأخلاق، وطعنة للتاريخ. فلبناننا الذي لا يزال يعاني من قتل وتهجير وانتهاكات يومية من قبل العدو (الإسرائيلي) ولا زال دم الشهداء على الأرض، لا يمكن أن يقبل بأن يمثله أحد نوابه المعتوهين، والسويعتين، وأحد رموز عائلة سياسية ووطنية

كانت عريقة على الدوام من على شاشة قناة عدوة للدولة وللشعب.

2 الإطار القانوني:

ما أقدم عليه (أبن محمد علي) ليس فعل خيانة بالمعنى الأخلاقي فحسب، بل جرم نص عليه القانون اللبناني بشكل جليّ لا لبس فيه.

أولاً: المادة 285 من قانون العقوبات اللبناني، هذه المادة «تحرّم كل عمل من شأنه المساس بسيادة لبنان، أو استقلاله، أو وحدته، أو سلامة أراضيه» كما وتنص «على عقوبة الأشغال الشاقة المؤقتة من 5 إلى 15 سنة لكل من تعامل مع العدو أو ساعده بأي شكل من الأشكال».

اليس الظهور على قناة عدوة هي جزء من المساعدة الدعائية للعدو؟ وبالتالي ينطبق عليه حكم المادة 285.

ثانياً: قانون مقاطعة (إسرائيل) هذا القانون هو الأكثر وضوحاً في تجريم أي شكل من أشكال الاتصال أن كان مباشر أو غير مباشر، بحيث نصت المادة الأولى منه: «كل اتصال أو تعامل بأي شكل من الاشكال مع (إسرائيل) أو هيئتها أو رعاياها أو وكلائها».

ثالثاً: قانون العقوبات العسكرية: «حيث تتناول مواده على عقوبات شديدة بحق كل من يتعامل مع العدو في زمن الحرب أو السلم، ونعتبر أيضاً أن مثل هذه الأفعال قد تصل إلى حد الخيانة العظمى»

أن ظهور (أبن محمد علي) قطعاً يقع تحت هذه المواد القانونية وغيرها من المواد، وكونه تحدث إلى قناة يمولها ويديرها عدو نحن في حالة صراع وحرب معه، يكون بفعله هذا قد أعطى رسالة واضحة إلى الرأي العام العالمي أن هناك في لبنان من يرغب بالتطبيع مع العدو!!

3 خطوات ملزمة:

ـ باسمي وباسم الكثير من الأحرار الوطنين نناشد النواب المحترمين والوطنيين من كل الانتماءات إلى صحوة ضمير وطنية خاصة المقربين له تحديداً النائب السابق وليد جنبلاط، رئيس وجميع أعضاء اللقاء الديمقراطي بطلب رفع الحصانة عنه وتقديمه للمحاكمة، كما اناشد النيابات العامة التحرك فوراً بتقديم شكوى قضائية بحقه.

ـ على القضاء اللبناني التحرك

فوراً وأن يثبت أن القانون فوق الجميع اليس هذا ما ورد في خطاب القسم؟ على القضاء فتح تحقيق عاجل مع (النائب المذكور أعلاه) وتقديمه للمحاكمة إذا ما ثبت فعله هذا مخالفة للقوانيين، بمحبة واحترام للقضاء ان لم يُحاسب هذا (النائب) فسيكون إيذانا بانهيار آخر حصوننا السيادة.

ـ آن الاوان للشارع الوطني اللبناني وبكل أطيافه أن يعلن غضبه العارم بالخروج وإقامة المظاهرات السلمية تحت شعار محاسبة الخائن.

ـ باعتباري فرد من افراد عائلة آل حماده الاكارم، اناشد عائلتي وبكل فروعها أن تعلن تبرؤها العلني والصريح من (مروان محمد علي حماده) وعمله هذا، على عائلة حماده مسؤولية تاريخية واخلاقية للحفاظ على شرف العائلة وأسمها وسمعتها الذي لُطّخ من جراء ما ارتكبه (أبن محمد علي) حيث نحن آل حماده لم ولن نكون أداة للتطبيع مع العدو.

4 خاتمة:

ما قام به (مروان حماده) هو جزء من معركة أوسع لفرض التطبيع كخيار لدى اللبنانيين وباقي الشعوب العربية، وأنا بتقديري أذ مرّ هذا الفعل من دون محاسبة فسيكون الباب مفتوحاً أولا للنواب ثانياً لباقي الناس للسير على نفس الدرب الخطير، بل القاتل.

أنها معركة سيادة بكل المقاييس، أنها معركة كرامة ومعركة وجود.

العدالة الحقيقية أيها السادة تبدأ بالفعل برفع الحصانة، والمحاكمة العادلة، والتأكيد أن لا مكان بيننا لمن يمد يده، أو بيع نفسه، أو خدماته لهذا العدو القاتل.

سياسة

«الانعزالية اللبنانية» مجدداً ... في خدمة الاستعمار

علي زيتوني

الرابط للمقال على موقع المجلة

هل يوجد شك أن المندوب السامي الفرنسي الجنرال غورو هو من أعلن قيام دولة لبنان الكبير؟

ما كان اللبنانيون هم من أعلنوا قيام دولة لبنان، وربما يتشدق قائل بأن اللبنانيين آنذاك لم يكن لهم حول ولا قوة ولهذا لم يعلنوا قيام دولتهم، ولهذا أيضاً تأكدنا من مصلحة فرنسا بإعلان قيام الدولة اللبنانية لتنفيذ اتفاقية سايكس بيكو.

يقول الباحث بدر الحاج في مجلة صباح الخير 3 أبريل 2025 :

«الحدود المرسومة في بلادنا هي حدود وضعها الغرب، حسب دراسات أنطون سعاده فهذه البلاد بلادٌ واحدة، هنا تكمن الإشكالية أن الغرب ثبت مفهومه حتى هذه اللحظة، فالكل الأن يتكلم عن المشرقية، ما هي المشرقية؟ فتاريخياً من أيام بطليموس حتى الأن اسمها سورية، هذه البلاد واحدة. أنا قناعاتي ـ كما قال ـ مثلا عندما يذهب مقاتل من جنوب لبنان ليقاتل في الشام فهذا الشيء عظيم جداً بغض النظر عن أراء

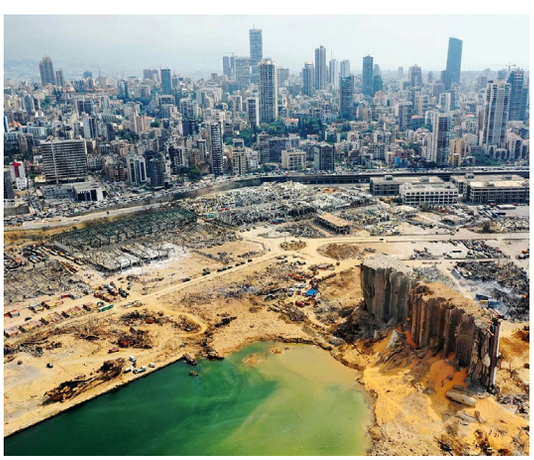

البعض بما يسمى الثورة السورية، لأنه لأول مرة هذه الحدود الذي صنعها غورو تكسر».

كانت كل الشعوب الخاضعة لنير الاحتلال العثماني تتوق إلى الحرية بعد قرون من الاحتلال ونهب الثروات والتنكيل بها، وإذ بهذه الشعوب ترى نفسها وقد وقعت مرة أخرى تحت الاحتلال الفرنسي أو البريطاني بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى بمسميات جديدة تحت اسم الانتداب.. في لبنان، نجد هذه الطبقة متمثلة في عائلات كانت يد السلطة العثمانية أيام الاحتلال ولعبت نفس الدور مع المحتل الفرنسي لم تكن الوطنية هي الصفة التي تمتعت بها هذه العائلات، بل الطائفية، فكيف لا وقد كان أساس نشوء

دولة لبنان وتوزيع الحكم على أساس طائفي؟

أما المفكرين، والباحثين والتواقين إلى استقلال فعلي، فقد انتهجوا نهجا وطنيا يقوم على معاداة الاستعمار، وحتى محاربته وقتاله.

الدكتور خليل سعادة كمثل، كان مغضوب عليه أولاً لأنه والد أنطون سعاده، وثانياً وهو السبب الأساسي: خلافه مع معظم المفكرين في المهجر حول طبيعة العلاقة بين فرنسا وسورية. انتقل من مصر إلى الأرجنتين أنتج في مصر أهم قاموس عربي اسمه قاموس سعاده، كتب له المقدمة ديفيد مارغوليوس استاذ «اللنجويستكس» في جامعة «أكسفورد» أما أنطون خليل سعادة فقد كان معروفاً بنبضه المقاوم، فقد كتب بعد محاولة اغتيال الجنرال غورو في منطقة حوران: لو كان هناك عدة محاولات للقضاء على بلفور كنا قد استرحنا. وكتب أيضاً أنطون سعادة عن الحركة الصهيونية في العام 1923 وخطورتها، كما كتب أيضاً عن اميركا وسقوطها من عالم الإنسانية الأدبي قبل بزوغ شمسها الاستعمارية.

حين انشأ أنطون سعادة حزبه في العام 1932 بقي، هذا الحزب سريا ينتشر بين الناس حتى العام 1935، حين انكشف أمره، ولأن في تنظيم الحزب السوري القومي يوجد أعداد من مختلف الطوائف، ولأنه لم يعرف القوميين بالطوائف أو المذاهب رفقائهم ولأنهم لا يتكلمون ولا يسألون عنها، فقد استطاع أنطون سعاده أن يكون جامعا لكافة الطوائف في حزب واحد، ولذلك كان يشكل خطرا على موضوع الانتداب، وحوكم بمحكمة قضاتها فرنسيين على ارض بلاده، تحت نظر أبناء العائلات المتعاملة مع الفرنسيين دون أن يرف لهم جفن، فما كان من الإدارة الفرنسية إلا العمل على إنشاء أحزاب تقوم على العصبية الطائفية لكي تواجه الحزب السوري القومي الاجتماعي، فأنشئت أحزاب النجادة الذي رأسه عدنان الحكيم وحزب الكتائب الذي رأسه بيار الجميل (الجد) عام 1936 وأيضاً حزب القمصان الحديدية الذي رأسه يوسف عوض و أيضاً كان تنظيم مسيحي .

الجميع يعرف أيضاً دعم فرنسا للطوائف المسيحية إبان حرب عام 1860، حيث عملت على تزكية الشعور الطائفي وتحويله إلى شعور قومي لأبناء الطائفة المارونية.

أما العائلات التي خدمت الاستعمار العثماني والفرنسي والتي قامت ببيع أراض لليهود فيقول الباحث بدر الحاج: «في قصة بيع الأراضي،» هنالك بعض الأسر الرأسمالية اللبنانية والسورية باعوا أراضيهم في فلسطين، آل سرسق، آل تيان، آل تويني، أبناء عبد القادر الجزائري، أحمد الأسعد، خالد شهاب الذي كان رئيس وزراء في لبنان، آل سلام، وتحديدا سليم سلام جد رئيس

الحكومة اللبنانية حاليا. شيخ قرية الخالصة ومذكور في مذكرات يوسف نعمان الذي كان يتولى عمليات الشراء عند روتشيلد، ورد اسم هذا السمسار في 100 مرجع، هذا الشيخ إنتقل على لبنان واخذ الجنسية اللبنانية ومن أعطاه هذه الجنسية صديقه رياض الصلح عاش بين بيروت والزهراني، في 1948 دخلت دورية سورية وقتلته واشتعلت بين لبنان وسورية بسبب السيادة، ثم صالحتهم السعودية.(بدر الحاج).

ومن ضمن هذه العائلات أيضاً آل الجميّل، فكما سبق وذكرنا قامت فرنسا بالحض على إنشاء حزب الكتائب عام 1936 برئاسة بيار الجميّل (الجد)، ولعل تكريس الأعراف بدلا من الدستور لميزة رئاسة الدولة اللبنانية للطائفة المارونية ولصلاحيات رئاسة الجمهورية الواسعة، كانت السبب الأساسي لحربين أهليتين في القرن المنصرم، حتى جاءت اتفاقية الطائف لتنتزع الكثير من صلاحيات رئاسة الجمهورية.

أما ما نشهده في السياسة اللبنانية اليوم ـ وبعد الحرب الإسرائيلية على غزة، وتسليم سوريا إلى احدى الفصائل التي كانت مصنفة كمنظمة إرهابية، وبعد قلب نظام الحكم في العراق في العام 2003 ومحاولة الإطاحة بالنظام الإيراني بعد حرب الاثني عشر يرما الإسرائيلية الإيرانية ـ فهو محاولة فرض شروط المنتصر على الشعب اللبناني، فالانعزالية اللبنانية التي تحدث عنها أنطون سعادة والمتمثلة بحزبي القوات اللبنانية والكتائب اللبنانية، والتي ترى مصلحة لبنان في تحييده عن صراعات المنطقة (متوهمة أو متماهية) مع الأطماع الاستعمارية بثروات لبنان، وأطماع إسرائيل التوسعية وبمصادر المياه اللبنانية، أصبحت تدعو علنا إلى تطبيع مع الكيان الإسرائيلي، على لسان نوابهم في البرلمان اللبناني، مستعينة بدعم خليجي، وبأموال خليجية مرهونة بالقرار الاستعماري المتمثل بالمصالح والرغبات الأميركية متناسية آلاف الشهداء الذين ارتقوا في جنوب لبنان في مواجهة العدو الإسرائيلي منذ ما قبل العام 1948 لغاية تاريخه هذا، ومتناسية الصراع من اجل إحقاق الحق في عودة أراض لبنانية احتلتها إسرائيل إلى الكنف اللبناني من مزارع شبعا وتلال كفرشوبا إلى النقاط الخمس المعلنة وقرى جنوب الليطاني الغير معلن احتلالها، واضعة نصب عينها الأرقام الانتخابية المزمع الحصول عليها في الانتخابات النيابية لتغيير شكل البرلمان اللبناني الجديد بغية التطبيع مع الكيان الإسرائيلي في حال حصولهم على أغلبية برلمانية، وبغية الجلوس على كرسي رئاسة الجمهورية لاحقا كما حدث أبان حكم أمين الجميل وتوقيع اتفاقية 17 أيار .

سياسة

إسقاط الحكومة التي تفاوض العدو واجبٌ شعبي.

محمد عواد

الرابط للمقال على موقع المجلة

السياسيون التجار، ومعظم وسائل الإعلام الوازنة، وجملةٌ من الأحزاب الانعزالية، ينساقون بلا إرادة خلف المطلب الأمريكاني واليهودي الذي عبّر عنه الرئيس الأمريكاني ومبعوثه توم براك، والمتمثّل ببدء مفاوضات مباشرة مع العدو اليهودي على أساس الاتفاقات التي أبرمتها مصر أو الأردن أو السلطة الفلسطينية. وقد انقسم الشعب السوري إلى أقسامٍ متعددة:

ففي فلسطين تبيّن أن السلطة بقيادة محمود عباس موافقةٌ أصلاً وموقّعةٌ على صكّ الاستسلام، بينما ترفض الفصائل المقاومة هذا الاستسلام وتواصل مقاومتها لمنع تصفية القضية الفلسطينية.

وفي لبنان أيضاً ثمة انقسام في الأحزاب والمؤسسات الأهلية ووسائل الإعلام بشأن هذا الموضوع. فجزء من أعضاء الحكومة والأحزاب الانعزالية

يؤيّدون الدخول في مفاوضات مباشرة مع العدو اليهودي بوجود وزراء، وهو ما يعني تفاوض حكومة العدو مباشرةً مع حكومة لبنان. وهناك من في حكومة لبنان يتبنّى هذا الموقف مدفوعاً بتشجيع من دول عربية استسلامية موقّعةٍ على الاتفاقية الإبراهيمية. في المقابل، يقف رئيس مجلس النواب وبعض القوى السياسية والأهلية الوطنية موقفاً رافضاً تماماً لأي مفاوضات سياسية أو مشاركة مدنية أو سياسية، ويصرّون على أن تكون المفاوضات غير مباشرة عبر الوفد العسكري، وتكون مهمة المفاوض محصورةً في تثبيت الحدود المرسومة منذ عهد الانتداب الفرنسي.

إلى جانب هذه الآراء، هناك رأي سيادي حر منبثق من المبادئ القومية السورية الاجتماعية، الذي يرفض أي نوعٍ من المفاوضات سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة، لأن فلسطين أرض سورية ويقرر مصيرها الشعب السوري وحده، لا الاستعمار الأمريكاني ولا الإرادة التركية أو المصرية أو القطرية. لأننا نؤمن بالحقيقة الواضحة التي تؤكد أن العدو اليهودي محتلٌ لأرض فلسطين ولا شرعية له فيها، ولا يحقّ لأي شرعية دولية أن تقرّر مصير أي جزء من الوطن السوري، خاصة وأن كثيراً من الدول التي تدّعي الشرعية الدولية شريكةٌ في احتلال فلسطين وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكانية.

أمّا السلطة في الشام، ومنذ سيطرتها على الإدارة السياسية، فقد صرّحت هذه السلطة بأنها لا تعتبر العدو اليهودي عدواً، وأنها مستعدّة لتوقيع معاهدة استسلام على قاعدة حدود سنة 1973. إلا أن غالبية الشعب في الكيان الشامي يرفض هذا الموقف. والرأي المنبثق من مبادئ القومية الاجتماعية يعتبر أن ما تسعى إليه السلطة بالشام هو استسلام ذليل لا يعبر إلّا عن هذه الطغمة الحاكمة التي تبيع الوطن لغايات خصوصية. وعليه، يكون موقف القومية الاجتماعية واحداً بالنسبة لما يتداول من آراء حول المفاوضات في الشام وفلسطين ولبنان، وهو: رفضٌ قاطعٌ لأي اتصال يعطي شرعيةً للكيان الغاصب اليهودي، أو التنازل على ذرة تراب من الوطن السوري، ورفضٌ لمسّ أي مصلحة من

مصالح الشعب السوري. وعلى قاعدة رأي سعاده: «إن اتصالنا باليهود هو اتصال الحديد بالحديد والنار بالنار».

أول واجبات الحكومات، باعتبارها ممثّلةً لمؤسسة الدولة، هو الحفاظ على السيادة وحماية الحدود وحماية المواطنين. والحكومات الراهنة عاجزةٌ عجزاً واضحاً؛ فالمراقب يلاحظ أن سياسات الحكومات في الدول السورية تتماشى مع مشاريع الحكومة الأمريكانية والمشروع اليهودي في المنطقة. وهذه الفضيحة المذلّة تقتضي من الحكّام الاعتراف بفشلهم في حماية الوطن والشعب، ومن ثم الاستقالة.

وحيث إن البراهين تؤكّد عجزَ الحكومات عن أداء دورها، يصبح من واجب الشعب أن يتصدّى لاستعادة السيادة والكرامة. فإذا امتنع الحكّام عن الاستقالة، فتصير على الشعب مسؤولية إسقاط تلك الحكومات. الواقع الحالي في الكيانات السورية جعل المواطنَ يعيش في موقفٍ مزدوج: مستهدفاً من العدو الخارجي ومن الحكّام الطغاة في الداخل. وبات المواطن السوري في تلك الكيانات مكشوفاً أمام العدو بمساعدة السياسيين الحاكمين الذين يمارسون السلطة تنفيذاً للإرادة الأجنبية.

أمام هذا الواقع المرير والتفكّك في الدول السورية، وأمام قضم العدو لوطننا جزءاً بعد جزءٍ، يتّضح أن الأمة السورية أمةٌ واحدة وقضيةٌ واحدة. فالعدو يستهدف الوطن كلّه لا أجزاءً منه فقط. وعليه يتوجب على الشعب السوري أن يتّحد نصرةً لقضيته؛ فالوطنيون في لبنان والشام وفلسطين والأردن والعراق عليهم تشكيل هيئة سياسية واحدة، وهيئة عسكرية واحدة، وهيئة اقتصادية واحدة، . ليكونوا قوةً قادرةً على تقرير مصير الأمة والدفاع عن حقوقها.

ان مبادئ الزعيم سعاده جاهزةٌ وقادرةٌ على النهوض بالشعب السوري كأمّةٍ واحدة ومجتمعٍ واحد وقضيةٍ ومصلحةٍ واحدة فوق كلّ المصالح الجزئية. وإلا فستبقى هذه الكيانات ضعيفةً بلا قيمة، ويسود فيها الانحلال والاحتلال والتبعية الذليلة. وشاهدنا ما اعده ويعد اليهودي والأمريكاني لغزة والضفة وجنوب لبنان وجنوب الشام وما ينطبق على هذه الكيانات ينطبق أيضاً على العراق والأردن.

حجر الزاوية

الوعي بالنظام العالمي

نجيب نصير

الرابط للمقال على موقع المجلة

الفنانة عايدة سفر

في أعقاب النهضة الأوربية الكبرى في القرنين (18 و19)، بدأ تشكل ما يمكن تسميته بالنظام العالمي، لضرورات التفاهم بين الشعوب على تنظيم الحيويات القومية، القائمة على الإنتاج وتوسيع الأسواق، وهذا ما احتاج، ولما يزل محتاجاً، لفهم الشعوب من خلال تفاعلها مع السلعة، ورصد الحاجة إليها، ما يفتح باب الحاجة إلى الوعي، على سبيل تأسيس هيئة مجتمعية قادرة على التعاطي مع هذا الشأن المحدث، بصفة تمثيلية عن أعضاء التجمع السكاني الذي عليه أن يتحول أي «مجتمع» يقوم على المصالح وتنظيمها كحقوق وواجبات، تعطي الهيئة التمثيلة له المقدرة على تمثيله، منطلقة من قدرة المجتمع من تحويل إرادة الناس إلى نصوص معلنة، تقوم الشعوب بممارسة محتواها،

في إعلان عن نجاح ممارسة اللحمة الاجتماعية، والانطلاق إلى ممارسة ما هو أرقى منها والناتج عن تراكم الإنتاج الإبداعي، تلبية لحيويات المعرفة الأحدث، أو ما يمكن تسميته «إمكانية ممارسة الوعي».

لقد تلقفت كل الكيانات السورية عناوين هذا الوعي، وضمتها إلى ثقافتها اللغوية (الشفهية)، مثل (الوطن، القانون، الحقوق، الواجبات، الحرية، المساواة، العدالة ؟؟ إلخ إلخ)، ولكنها لم تدرجها في ثقافة اللغة التعاقدية كمنافع متبادلة بين الناس تؤدي إلى ولادة «مجتمع» يمارس تطبيقات الوعي، وليس مجرد الوعي بالوعي، بل ترجمة الثقافة الشفاهية وبالممارسة إلى ثقافة تعاقدية، تسعى عمليا إلى إنتاج تحضرها كجزء أساسي من إنتاجها الاستهلاكي الذي يكمل كفايتها، ويصون منعتها.

النظام العالمي الأول قدم للبشر الحرب العالمية الأولى المسماة (الحرب التجارية)، ولكن النظام العالمي لم يتفرمل على الرغم من الحرب العالمية الثانية، بل استمر بالتنامي والصعود، مؤدياً إلى تصنيف جديد وتراتبي لتجمعات الكرة الأرضية السكانية، وصار هناك عوالم مختلفة أهمها العالم الثالث، الذي لما يزل بحاجة ملحة إلى ممارسة الوعي بالمعرفة المعاصرة، القصد هنا «الممارسة» وليس العلم بها، وعلى هذه الممارسة وحقيقتها، تنفتح البوابات الإلكترونية بين العوالم البشرية الأول والثاني والثالث، فإذا كانت هذه الممارسة للوعي صادقة وحقيقية ومتمثلة لجميع الأداءات المعرفية، دون خوف على السلطة أو تراثها، تنفتح هذه البوابات، للعبور إلى عالم أكثر حيوية، أي أكثر إنتاجاً وإبداعاً، وبالتالي حضوراً في النظام العالمي السائد في تلك اللحظة، التي هي بالضرورة حديثة وحداثية، لأنها مفهومة من الآخر الذي يسعى إلى مصالحه ولا يريد عرقلة لها.

ولا مرة كان النظام العالمي متساهلاً مع المقصرين في الالتحاق بتطبيقات الوعي، تحت أي عذر يبرر هذا التقصير، فالعجلة تدعسهم في دورانها المتتالي غير النهائي، لذلك تبدو الدعوة لإنهاء هذا التقصير، إما كجلد للذات، أو كمعارضة للسلطة الرافضة لممارسة تطبيقات الوعي، التي أضحت في العموم بدهية، ولكن التقصير يجعلها معقدة لدرجة وصفها بإهانة المقدسات، التي تستلهم السلطان منها صورتها المهيبة بدعم من العنف البدائي.

على الرغم من غنى البلدان السورية بالإمكانيات المتنوعة، إلا أنها لم تستطع حتى اليوم من مغادرة الأبواب الخلفية للعالم الثالث، فالنظام العالمي يرفضها لأنها لا تحقق الشروط الموضوعية الدنيا لهذا الارتقاء، فليس لبلدان منعت فيها الطباعة لمدة 250 عاماً، بلداناً قارئة أو تعنى بالتأليف والنشر، فهذه من مواصفات الثقافة الشفاهية التي لا يمكنها إقناع السلطات بأهمية الطباعة، على الرغم من اعتراف العالم بأجمعه بضرورتها، للدخول الى النظام العالمي الأحدث، بل أن الأدهى من ذلك عدم شعور السكان بضرورة الطباعة، والمطالبة بإلغاء حظرها، والقيام بثورات للحصول على هذا الحق.

لا أحد في البلدان السورية يهمه (أو همّه سابقاً) نوعية وكيفية الحوكمة التي يتلقاها، ليس بسبب قلة الوعي بل بسبب عدم ممارسته لهذا الوعي، فلا يهمه إذا كان أتوقراطياً أم دكتاتورياً أو حتى عشائرياً أو غيره، بينما أنجزت الديموقراطية مسارها الإرتقائي الطويل بواسطة ممارسة الوعي كحق من حقوق الحياة، ضمن أطر وقنوات قانونية وحقوقية تحترم حق الحياة والكرامة، كمؤسس فعلي وواقعي لممارسة الوعي الخاضع لمصلحة الجميع، من هذه البوابابة يمكن الدخول إلى النظام العالمي مهما كان جديداً، بصفة شريك، وليس بصفة زبون أمّي يمكن التلاعب به وصفعه على رقبته كمتخلف لا يملك الإمكانية للدفاع عن نفسه، نظراً لفراغ الوعي المجتمعي من خاصية ممارسة المعرفة بإخلاص وعزيمة صادقة. فالنظام العالم لم يحمِ ولو لمرة واحدة المغفلين، حتى لو تم تمثيلهم من قبل عتاة السياسة والحوكمة، وسجلات جمال عبد الناصر وأدبيات مرحلته التي كشف عنها حديثاً، تعتبر دليلاً دامغاً على فقدان الوعي لمهمته في أرض الواقع، وبالتالي الانفلات في فيافي الوهن والضعف قرب بوابة العالم الثالث الخلفية التي تؤدي إلى عالم رابع وربما أكثر.

هل هو خضوع أن ينضوي شعب من الشعوب في النظام العالمي؟ .... ربما نعم، وعلى الغالب نعم، ولكنه في نفس الوقت مؤشر حقيقي على عدم ممارسة الوعي في حال أن هذا الوعي قد تم العلم به، وهنا تختلف مسألة الانضواء هذه، بين صفة شريك في هذا النظام العالمي، وصفة المفعول به .. وفيه.

مجتمع

مَن قاتل وحش الخوف

الأب الأمين نديم وسّوف

الرابط للمقال على موقع المجلة

(كتبتُ هذا النص وفاءً للأمين نديم وسّوف وتحيّة له... وخوفاً على تاريخ قد يغلبه النسيان والتجاهل في هذا الوقت الصعب الذي يتجه لإغلاق آفاق المستقبل)

ـ 1 ـ

لم يكن مقتل العقيد عدنان المالكي، في 22 نيسان 1955، حادثاً فرديّاً أو عابراً أو ارتجاليّاً، بل جاء في سياق الضغط المباشر على المُناخ أو المزاج الاجتماعي العام الذي كانت مفاهيم النهضة السّوريّة القوميّة الاجتماعيّة تشكّل أحد أهم ملامحه ومرجعياته. المسألة برمتها جاءت في سياق «ترتيب جديد للشرق الأوسط»... وفي هذا حديث آخر تقتضي مناسبة الكتابة الآن تأجيله.

مقتل العقيد المالكي، أدى في أحد أهم نتائجه المباشرة إلى كبح تقدم النهضة، والتطلّع إلى إعدامها سياسيّاً واجتماعيّاً، وسط حملة هائجة على القوميين الاجتماعيين، سجناً لهم، وتنكيلاً بعائلاتهم، وتضييق سبل الحياة عليهم، وتخويف المجتمع منهم، وزرع الخوف في نفوسهم لدفعهم لليأس الذي يتكفل بذبول إرادة الحياة والنهوض مجدداً.

مقتل العقيد المالكي، خلق وحشاً من

الخوف ليقيم في عقل القوميين ومن يناصرهم أو يقترب منهم.

وعلى ذلك بدأت معركة القوميين الكبرى والطويلة مع وحش الخوف.

ـ 2 ـ

لم يكن التنظيم السّري الطلابي الذي بدأ في جامعة دمشق في نهاية الستينيّات من القرن العشرين الماضي قد صلب عوده تماماً، عندما بدأ الرفيق نديم وسّوف نشاطه الحزبي في منطقة «الوادي». كان ذلك في مطلع سبعينيّات ذلك القرن.

حينها، وفجأة، ظَهَرَ رجل يعلن عن نفسه وبوضوح ومن دون أية مواربة، يُعلن عن إيمانه بعقيدة أنطون سعادة. انطوى الأمر على مشاعر مُختلطة، من الفرح الداخلي، والاعتزاز، إلى التوجّس والخوف والتردد. بلى، لا زال وحش الخوف مُقيماً في عقول الشريحة الكبرى من القوميين، ولا زالت ندوب سياط الجلّادين بارزة على ظهورهم، ولا زالت أصوات تلك السياط الهائجة تحاصر ذاكرتهم... على أنّهم لم «يكوعوا»... آثروا الظلم وإنْ بدا حينها أبديّاً، وفاءً لعقيدتهم حلمهم، على مكاسب وإنْ بدت حينها ضروريّة ومصيريّة لضمان حياة عائلاتهم.

ظهر نديم وسّوف، في ذلك الحين، كمن يخرج من تحت قوقعة كانت تكبح إرادته للتحرّر من ثقلها. خرج ليبدأ معركته الكبرى مع وحش الخوف، ومع آلة التخويف من العسس والمخبرين والخصوم من غير حزب وجهة سياسيّة.

كان ظهور نديم وسّوف على النحو الذي ظهر فيه، بمثابة «إنزال مظلّي» لقوّات النخبة من جنود العقيدة خلف خطوط ... خطوط مَن؟

خلف خطوط: وحش الخوف وآلة تخويفه وصنّاعه.

وكما يليق بجندي من قوات النخبة، لم يكن في حساب الرفيق نديم العودة إلى الوراء مهما كان الأمر، بل البقاء والرسوخ والاستمرار في الصراع حتى النهاية.

ـ 3 ـ

في ذلك الوقت، مطلع السبعينيّات، كنتُ مع أبناء جيلي ومَن يكبرني عمراً، نقطع المسافة ما بين بيوتنا في الزويتينة ومدرستنا في مرمريتا سيراً على الأقدام. يبدأ الموكب بواحد ينطلق من الزويتينة لينضم إليه كل من يقيم على مسار الطريق، مروراً بـ عين الراهب، ومن ثم «الحارة التحتينيّة» في مرمريتا، وصولاً إلى المدرسة، التي كنت أراها تقع في «حارة مشتركة لبيت المعطي وبيت سلامة، مع حضور لبيت الحبقة».

ذات يوم، وموكبنا يتجه صباحاً إلى المدرسة، وقد كنّا قطعنا قرية عين الراهب ونحن نتبادل الآراء بصوتٍ عالٍ، وفيما كنت أنهي عبارة لم أعد أذكرها تماماً في محاولة لي لإقناع زميلي، لأرى رجلاً كان يمشي خلفنا أو إلى جانبنا، قد تقدّم مني على نحو لهوف وكأنه وجد «شيئاً» ضائعاً، تقدم بابتسامة عريضة مستحسناً كلامي، ولكنه فاجأني بتعقيب سريع قائلاً: لا أستغرب ما تقوله، فأنت ابن الأستاذ خليل مسعود (يُكنى أبي باسم جده الذي كان معلّماً)، ومن ثم لازمني حتى المدرسة.

الرجل، هو نديم وسّوف. ولكن، ماذا يعني أنّي ابن الأستاذ خليل؟

أبي، الأستاذ خليل، كان نزيلاً في سجن المزّة في العام 1955، إذاً؟

إذاً... ماذا؟

هنالك راية موضبة ومرتبة ومحفوظة، قيماً، ومثلاً عليا، وسلوكاً، وعملاً، وصبراً، وتجبّراً على الضعف، وتحمّلاً للظلم، هذه الراية لا تزال حلماً ولا بدّ أنّ نعيد رفعها عالياً لنواصل المسير.

حمّلني الرفيق نديم بوصفه لي بابن خليل مسعود، همَّ، بل، واجب حمل تلك الراية.

في ذلك اليوم تعرّفت إلى نديم وسّوف، وبسرعة خاطفة، وبالرغم من سني الصغير نسبيّاً (16 17) عام، انضممت إليه في قوات النخبة خلف خطوط وحش الخوف.

ـ 4 ـ

يقع بيت الرفيق نديم على الطريق العام، وقد كان من السهولة علينا نحن الذين بدأ عددنا يتزايد التردد إليه. فتح الرفيق نديم بيته دائماً، وبالرغم من أنَّ المخبرين كانوا يراقبونه على مدار الوقت إلّا أنَّ ذلك لم يدفعه لا هو ولا زوجته المحترمة للطلب إلينا بعدم المجيء. تحوّلت زيارة بيت نديم وسّوف عموماً بالنسبة للمجتمع الأهلي إلى امتحان للشجاعة، فيما بالنسبة لنا كانت زيارته فصلاً من فصول الصراع مع وحش الخوف.

بالنسبة لي، كان بيت الرفيق نديم المكان الحرّ الذي أرى فيه كيف تحاول مجموعة من الشباب المتحمّس الانخراط في ذلك العمل المضني والصعب الذي تجد فيه حلمها وقد تجسّد واقعاً. آلة التخويف لم تتوقف، استمر المخبرون والعسس بوظيفتهم المعتادة، رفعوا من درجة وتواتر حضورهم ومضايقاتهم. أثمرت جهودهم بإنتاج خوف يصل إلى حدود الرعب عند البعض من نديم وسّوف وبيته. العديد من هم في الدائرة الاجتماعية الأولى أصبح يتجنّب زيارته. كان واضحاً أنَّ وحش الخوف قد تقدم في تلك الدائرة وغيرها.

بالرغم من ذلك كلّه، لم يتراجع نديم قيد أنملة، ظلّ مثابراً على طريقته، هادئ النفس والأعصاب، فلم يتمكن أي شخص مغرض أو قريب خائف من استفزازه والدفع به خارج ما يعمل على إنجاحه بصبرٍ، وتأنٍ، وإيمان، وثقة. نحن مجموعة الشباب، بالمقابل، لم نتراجع أبداً بالرغم من كل الضغوطات التي مورست علينا من كل صوب. استمرت علاقتنا به وتعمّقت واغتنت وأخذت أبعاداً إضافيّة. يمكن القول إننا وفي تلك اللحظة لم نعد نحسب أنفسنا كأفراد، بل أصبحنا: كتلة واحدة موحدة.

ـ 5 ـ

بيت الرفيق نديم، كما أذكره، نظيف، مرتب، بإدارة أم نظام المحترمة التي وقفت إلى جانبه دائماً، بالرغم من كل الصعوبات التي مرت على عائلتها والضغوطات الاجتماعيّة التي مورست عليها. لورا ونظام

وأليسار وخلود ومن ثم أنس ويسار، الأطفال كانوا في هذا المناخ وكبروا فيه. عليَّ أن أذكر أنَّ أبي لم يرضخ أبداً للضغوطات والتخويف فظلّ الرفيق نديم يتردد إلى بيتنا كما نحن نتردد إلى بيته. والدتي المُصابة بمتلازمة الخوف من السجن، بدأت تخاف عليَّ، ولكن موقفها من الرفيق نديم كان حاسماً. لم تستسلم بدورها لضغوط وجوب مقاطعته. نظرت إلى هذا الأمر كنوع من الإجحاف والظلم برجل لم يؤذ نملة في حياته، بل كانت تعتبره مميزاً بسلوكه وتهذيبه. انتصرت الأخلاق عند أمي على الخوف ووحشه وآلته.

ـ 6 ـ

..... وصلنا مساء يوم شتائي بارد إلى سجن الشيخ حسن في محلة باب مصلّى في دمشق، بسيارة تعود لجهاز المخابرات العسكريّة، بعد أن تم التحقيق معنا في حمص بتهمة الانتماء للحزب السوري القومي الاجتماعي!

كنا خمسة، وللأسف لا تسعفني ذاكرتي على نحو وافٍ على تذكّرهم جميعاً، عيسى سعادة، ... نفوّج، طوني خليل، ....، وكنت أصغرهم. في البهو الكبير للسجن تهامس الرجال الذين يقودوننا للحظات قبل أن يقرروا أنَّ أربعة منّا سيكونون في طابق، وواحد سيكون في طابق آخر سفلي، تحت الأرض. كنتُ أنا الواحد الذي نزل إلى ذلك الطابق حيث تم حشري في زنزانة منفردة (2 1) متر مع حفرة صحيّة!

ثلاثة ثقوب بحجم العين موجودة في باب الزنزانة، بالكاد يمكن أن تنظر فيها إلى الخارج، إلى البهو، وهذا ما قمت به فوراً.... حملقتُ وركّزت نظري متنقلاً بين أبواب زنزانات مقابلة لي... لكن عبثاً.

كنت أبحث عن الرفيق نديم الذي تم اعتقاله في وقت سابق، حيث نجح المخبرون في الدفع بجهاز المخابرات لإلقاء القبض عليه. عائلته لم تعرف عنه شيئاً، لا في أية مدينة ولا في أي سجن؟

في صباح اليوم التالي، وقد كنت ممدداً في الزنزانة ورأسي من جهة الباب ونظري إلى الأعلى، رأيت ورقة ملفوفة تدخل من أحد ثقوب الباب الحديدي. انتظرتها لثواني قليلة إلى أنْ سقطت. كانت ورقة نقديّة بقيمة 25 ليرة سورية! قفزت مسرعاً لأنظر من أسقطها، فرأيت الرفيق نديم يهرول مسرعاً إلى زنزانة جانبية قبل أن يراه الحارس. كان عائداً من حصته بالتنفس الخارجي في ساحة السجن وهو ما حصلت عليه بعد ثلاثة أيام من إقامتي المتواصلة في الزنزانة.

عندما التقينا في حصّة التنفس الخارجي لأول مرة، سلّم عليَّ بحرارة وهو يبتسم قائلاً: كم أنا مسرور لأنّك اعتقلت أنت بالذات.... وقبل أن يكمل بادرته: مسرور!! لماذا؟ أجابني لأنّهم لو اعتقلوا (...)، بدلاً منك لأصبنا بكارثة، فهو ضعيف ولا يتحمّل الضغط، فيما أنت قوي وشجاع.

للسجن تفاصيل أخرى، ربما سأرويها في المستقبل، لكن في تلك اللحظات ومع ما قاله الرفيق نديم شعرت أن جسراً طويلاً قد عبرته بسرعة كبيرة، جسراً أوصلني إلى كل السجون التي تم زجّ القوميين فيها منذ نهاية ثلاثينيّات القرن العشرين وحتى مطلع سبعينيّاته.

قلت له: ما حاجتي بـالـ 25 ليرة؟

أجابني: ستكفيك لشراء 5 علب من السجائر، سعر العلبة في السجن خمسة أضعاف سعرها في الخارج. وهكذا فعلت.

..... خرجت قبله من السجن، وفي اليوم الثاني لوصولي إلى بيتنا، جاءت لورا الصبية اليافعة البهيّة الطلعة، والتي بالكاد قطعت خط الطفولة، جاءت تسلّم عليّ نيابة عن أمّها التي لم تخرج من بيتها حينها وزوجها في السجن، ولتسألني عن أحوال والدها إن رأيته؟

كرجل شجاع، كما وصفني الرفيق نديم، زينت لها حالة السجن لأزرع الطمأنينة في نفسها مع والدتها وأخوتها وبيت جدها. وأكّدت لها أنَّ والدها بخير وسيكون مسروراً عندما يخرج ويراكم تتابعون واجباتكم الدراسيّة كما ينبغي.

واقع الأمر، الرفيق نديم فقد من وزنه الكثير في السجن، كان نحيفاً وضعيفاً جسدياً، ولكنه بقي شجاعاً ومتماسكاً إلى أن خرج بعد عدة أشهر.

ـ 7 ـ

بعد خروجه من السجن، ازدادت الحملة على نديم وسّوف حدّة. ضغوطات اجتماعيّة من القريبين ومن البعيدين... مترافقة مع ضغوطات اقتصاديّة وصلت إلى ذروتها بمقاطعة الدخول إلى محله، حيث كان قد افتتح محلاً لبيع الثياب والقطنيات في أسفل طلعة مار يوحنا في مرمريتا. ما اضطره أخيراً إلى إغلاقه تماماً. بدا وكأنَّ الحملة ضده تستهدف ليس تخويفه والتخويف منه، بل تجويعه مع عائلته.

يا للهول!! أذكر كيف أنَّ بعض الرجال أمام محله كانوا يستنكرون هذه الحملة الشرسة عليه، حيث قال أحدهم: لم يبق ضمير ولا شرف ولا أخلاق في هذا العالم؟! ليتابع السيد كمال الجنورة، الحلاّق المشهور، الذي كان عابراً بالمصادفة: ضمير وأخلاق؟! بل لم يبق تاريخ وجغرافيا!!

ـ 8 ـ

عندما رأيته، في ثوب الكهنوت لأول مرة، وقبل أن أنطق بأيّة كلمة، بادرني قائلاً: تحيا سوريا، لقد طلبت إذناً رسميّاً بأن أصبح كاهناً، وقد أذن لي الرئيس (يقصد رئيس الحزب).

لم يصبح الرفيق نديم كاهناً، لاعتبارات روحيّة وأخلاقيّة وقيميّة... أبداً.

المحبة والتسامح والصدق والتواضع ... وكل ما له صلة بالقيم والمثل راسخة في شخصيته ولا تنقصه كي يأخذها من عالم الكهنوت.

عذراً، رفيق نديم

عذراً، أم نظام

عذراً، الأبناء وأفراد العائلة جميعكم،

الرفيق نديم لبس ثياب الكهنوت من أجل حمايتكم، ولكسر طوق الحصار الاجتماعي والاقتصادي الذي كان مضروباً حولكم.

لم يتمكن الحزب من توفير العوامل التي تحميه وتحميكم، فأذِنَ له الرئيس بتدبّر أمره، فكان الكهنوت الضمان الأكيد لهذه الحماية، والذي لم يضطره في الحالات كلّها لهجر عقيدته ونسيان ماضيه والتقاعس عن واجباته.

خدمته في دير القديس جاورجيوس الحميراء، وضعته رمزيّاً في فضاء أسطورة مار جرجس الخضر الذي نازل التنين وقتله مرة ومرتين وثلاث... وها هو ينازله في دورة التاريخ الرابعة.

.... عدّة سنوات بعدها، سيُمنَح الرفيق الأب نديم رتبة الأمانة، ومن حينها سيحمل الاسم المركب: الأب الأمين نديم وسّوف.

ـ 9 ـ

آخر مناسبة حزبيّة التقيته فيها، كانت المؤتمر العام 2016. لم يتغيّر أبداً، باستثناء تعبيره بالاستياء من حالة الحزب، ودعوته لي بالمبادرة في هذا الشأن. نظرته لي التي كونها في اللقاء الأول مطلع السبعينيّات... لم تتغير أبداً، ظلّ يكرر على مسامعي ذلك التقدير الأثير الذي سمعته منه لآخر مرة في آخر زيارة لي للوطن في ربيع العام 2023.

ـ 01 ـ

ما قاله السيد كمال الجنّورة، مرة في وصف حرب العسس والمخبرين ضد الرفيق نديم، (لم يبق تاريخ وجغرافيا!!) يُعتبر من أدبيات الكوميديا السوداء. لكن أتأمل، في هذا الوقت متألماً، وأنا أنظر إلى الوطن متسائلاً: أين الجغرافيا؟ أين التاريخ؟

ـ 11 ـ

نديم وسّوف، الأب، الرفيق الأمين، خاض معركة مشرّفة في مواجهة وحش الخوف... ومضى، لكن اسمه منحوت على جداريّة تاريخ النهضة.

(15 19 تشرين أول)، 2025

ابن الأستاذ خليل مسعود نزار سلّوم

مجتمع

كي لا ننسى جبران خليل جبران!

أنطوان يزبك

الرابط للمقال على موقع المجلة

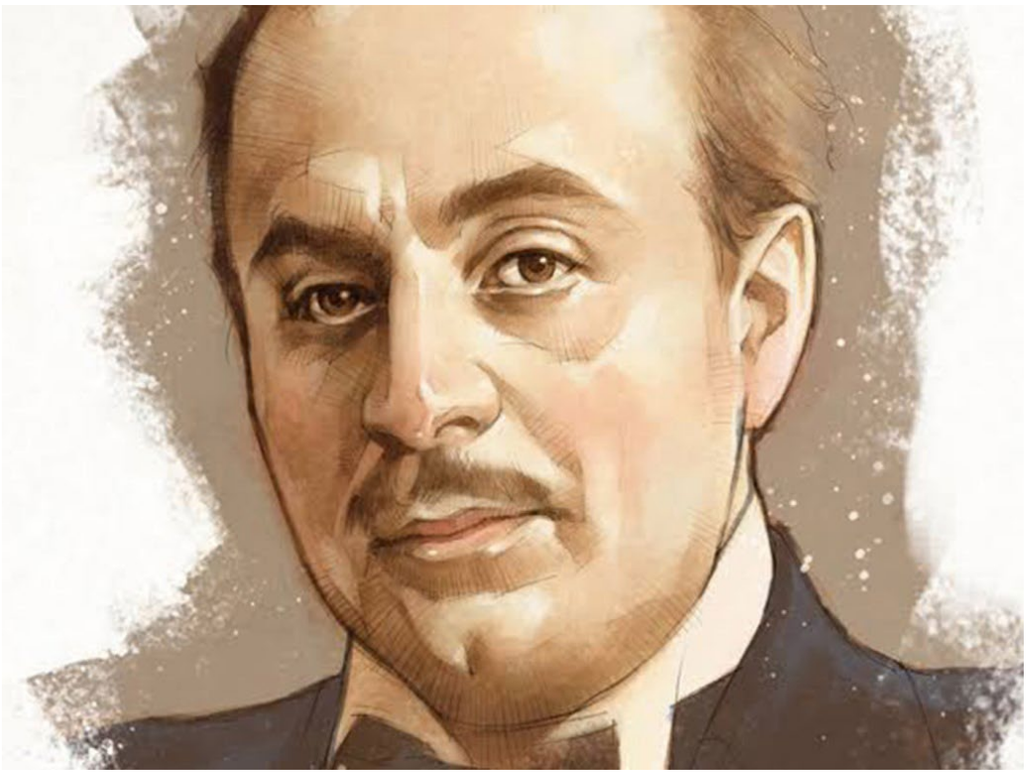

بالإضافة إلى المشاكل العديدة التي تعاني منها بلادنا، هناك آفة الجهل وانعدام الثقافة التي تكتسح مجتمعاتنا وهي من المخاطر الكبرى التي تزاد على المخاطر المتنوعة التي تحيط بنا.

أصبحت مجتمعاتنا اليوم مخروقة من التشويه الثقافي والسطحية وصارت اللامبالاة والسخافة في كل مكان بمساعدة السوشيال ميديا، شبح يزحف صوبنا تحت عباءة التطبيع الفكري والثقافي الهدّام بأفكاره الماجنة التي نعرفها تماما لكن لا أحد يجسر على مواجهتها.

من الأمور التي تؤلمني بشدّة انعدام الثقافة لدى شبابنا الذين ينهلون ثقافة الوجبات السريعة من التيك

توك وما تقدّمه لهم نيت فليكس من فيض أفلام ومسلسلات وعزوفهم عن القراءة ومطالعة المؤلفات الفكرية والأدبية لمفكري بلادنا وإذا أجرينا إحصاءً سريعا بين تلامذة المتوسط والثانوي كم تلميذ سنجده مهتما بجبران خليل جبران مثلا والريحاني أو حتى سمع بطه حسين أو جمال الغيطاني، نزار قباني أو الجواهري وغيرهم. ثقافتنا مهددة بسبب هجمة التطبيع وفقدان الهوية الثقافية صار واقعا؛ وبات من النادر أن نجد شبابا يقرأون آثار الكبار الفكريّة، سوى قلّة من أصحاب الاختصاص في كليّات الآداب وهذا لا يكفي لأن الثقافة لا تنحصر بين جدران الجامعة وتسجن فيها!

مؤلم أن تسأل طلابا عن مبدع مثل جبران خليل جبران؛ لتجد أنهم لم يسمعوا به قط ولو أن جبران موجود في المناهج المدرسيّة، لكن هذه المناهج لم تعد بذي فائدة وذاكرة الطلاب فاسدة ومعطّلة! لذلك ولكيلا ننسى جبران وتأمّلاته الخالدة، سوف أختار حفنة من اقتباساته العميقة التي تلامس الروح وتحيي الفكر البشري وتنفخ فيه روحا جديدة.

يُعرف جبران خليل جبران، الشاعر والفنان والفيلسوف، برؤاه الخالدة حول الحبّ والحياة والطبيعة الإنسانية. كلماته تتحدث الى الروح والعقل لدى البشر وهي عابرة للثقافات والأجيال، حاملة للمعنى بعمق فلسفي بيد أنها تظهر في بساطتها قريبة من كل الناس.

تُعلّمنا كتاباته أن الجمال والمعاناة والحكمة تسير جنباً إلى جنب، و فيما يلي مجموعة من أعمق اقتباساته وأكثرها تأثيراً في القلوب، تُظهر لنا حكمته العميقة في حقائق الحياة وتذكّرنا بأن نجد النعمة والقوة والحب حتى في أكثر لحظات الحياة هشاشةً.

«من المعاناة تنبثق أقوى الأرواح؛ وأعظم الشخصيات وُسِمت بالندوب.»

تُبرز كلمات جبران كيف يُكوّن الألم الشخصية ويصقلها. فقد رأى أن القوة والحكمة غالباً ما تنشآن من الشدائد. وكما تُقوّي النار الحديد، تُصلب المعاناة روح الإنسان. أولئك الذين يصمدون

أمام تجارب الحياة بشجاعة يخرجون أقوى وأكثر تعاطفاً وارتباطاً بالجوهر الإنساني.

«العمل هو الحب مرئياً.»

هذا الاقتباس يعبّر عن نظرة جبران الشعرية إلى العمل والغرض. فهو يرى أن العمل يتحول من واجب إلى إبداع عندما نغرس فيه الحب. كلّ مهمة نؤدّيها بشغف تصبح تجسيداً للمحبة والإخلاص، وتذكرنا بأن الرضا الحقيقي يأتي من انسجام الحب مع الجهد.

«الجمال ليس في الوجه؛ الجمال نور في القلب.»

يتحدث جبران هنا عن جوهر الجمال الداخلي. فهو يرفض التعريفات السطحية، ويذكرنا بأن الجمال الحقيقي يوجد في اللطف والرحمة والاستقامة. فالمظهر الجسدي يتغيّر، لكن القلب المحب يظل متوهجاً إلى الأبد. كلماته تحثّنا على النظر إلى ما وراء المظاهر واكتشاف الجمال الأسمى الكامن في الداخل.

«إنك تعطي قليلاً حينما تعطي من مقتنياتك، ولكنك لا تعطي حقاً إلا عندما تعطي من نفسك.»

في هذا التفكير العميق، يُعيد جبران تعريف معنى العطاء. فالعطاء الحقيقي، كما يقول، لا يأتي من الثروة أو الممتلكات، بل من منح الوقت والطاقة والتعاطف. عندما نقدم حضورنا ودعمنا العاطفي، فإننا نعطي شيئاً لا يُعوّض — نعطي ذواتنا الحقيقية. هذا النوع من العطاء يُغني المعطي كما يُغني المتلقي.

«ألمك هو انكسار القشرة التي تغلف فهمك.»

يعبّر هذا التشبيه الشعري عن أن النمو الإنساني غالباً ما يأتي بثمن الألم. فكما تنكسر قشرة البذرة لتنبت، يجب على الإنسان أن يمرّ بالمشقة ليزدهر.

الألم يبدّد الأوهام ويفتح آفاق الوعي، مفسحاً المجال للحكمة والرحمة. إنه تذكير بأن الألم عينه يمكن أن يكون دليلاً في رحلة معرفة الذات.

«ليكن بين وجودكم معاً فُسحات، ولتتحرّك رياح السماوات فيما بينكم.»

هذا اقتباس من كتاب النبي يتناول التوازن في العلاقات بحيث يؤكد جبران أنّ الحب يعيش في الحريّة لا في التملك. فكما تنمو الأشجار متباعدة تحت السماء نفسها، يحتاج الأزواج إلى مساحة يتنفّسون فيها وينمون ويحتفظون بفرادتهم.

إنّ الحب الحقيقي، في نظر جبران، يحترم الاستقلالية ويقدّر التواصل في آنٍ واحد.

«الإيمان هو معرفة في القلب، تتجاوز حدود البرهان.»

لا يرى جبران الإيمان كعمى، بل كقناعة شخصية لا تهزّها الحجّة المنطقيّة. فالإيمان الحقيقي، كما يعلن، لا يحتاج إلى تصديق العالم الخارجي، بل هو فهم داخلي لسرّ الحياة وخيرها. إنه الصمت الذي يدعمنا في أوقات الشك، والذكرى التي تُذكّرنا بأن بعض الحقائق تُعرف بالشعور لا بالإثبات.

«لا تعرف المحبة عمقها إلا ساعة الفراق.»

هذا التأمل المؤثر يجسّد مرارة الحب وحلاوته. فكثيراً ما لا ندرك عمق مشاعرنا إلا بعد أن نفقد من نحب أو نبتعد عنه. فالمسافة تُبرز ما كان خفياً تحت العادة، وتُظهر المشاعر التي لم نلتفت إليها. تذكّرنا كلمات جبران أن نُقدّر من نحب بصدق ووعي، لأن أعظم قوة للحب تظهر في امتحان البُعد والفقد.

تظل كلمات جبران خليل جبران منارات للحكمة الأبدية، لأنها تعكس تعقيدات الطبيعة الإنسانية، بما فيها من فرح وحزن، إيمان وحب متشابك. تدعونا كلماته إلى التأمل في ذواتنا، وإيجاد المعنى في الألم، والجمال في البساطة، والقوة في الرحمة. ومن خلال تأملاته العميقة، نتذكر أن أعظم حكم الروح تُكتسب في الصمت. لذلك علينا أن نستفيق من غفلة السطحية التي تجتاح مجتمعنا وتروّج للجهل ، لكي نعود إلى الأصول و نقرأ آثار من كانوا في أساس نهضتنا علّنا نعثر على طريق للخروج من كبوتنا وننقذ ما تبقى من تراثنا الفكري قبل أن يقضي علينا شبح التجهيل الذي يهاجمنا بعنف غير مسبوق ! ...

مجتمع

«السلطوية الناعمة».. قفازات الحرير التي تخنق الوعي العربي

سامي زرقة

الرابط للمقال على موقع المجلة

في زمن الصورة السريعة والمعلومة المتدفقة، لم تعد الأنظمة السلطوية بحاجة إلى الهراوات أو السجون لتفرض سطوتها.. يكفي أن تمتلك شاشاتك، وتطبيقاتك، وبعض المشرّعين المهرة في صناعة قوانين ضبابية، كي تضمن لك صمتاً عاماً يبدو كأنه رضة.

السلطوية اليوم لا تصرخ.. بل تهمس.. لا تحكم بالقوة، بل تُقنع، توهم، وتُغرق الناس في دوامات من الترفيه والجدل والنقاشات العقيمة.

نحن أمام نموذج من «الاستبداد الناعم» الذي لا يقتل الديمقراطية، بل يفرغها من معناها.

ديمقراطية على الورق.. وتحكم خلف الستار

تبدو بعض الأنظمة الحديثة وكأنها تعيش حالة ديمقراطية تعددية: انتخابات، إعلام، معارضة، منظمات مجتمع مدني، و«هوامش» مفتوحة للنقاش.. لكنها في العمق تمسك بكل الخيوط: من صياغة الرأي العام إلى تحديد من يعلو صوته ومن يُسحب المايكروفون من أمامه.

الإعلام، مثلاً، يُعرض فيه النقد، لكن ضمن سقف. تُستضاف فيه معارضة، لكن من النوع القابل للترويض أو المُحاط بقيود الوقت والموضوع. حتى السخرية السياسية أصبحت جزءاً من استراتيجية التفريغ:

يضحك المواطن قليلاً، فيرتاح، ثم يعود إلى صمته اليومي.

التكنولوجيا.. الحليف الخفي

في السلطوية القديمة، كان على النظام أن يتجسس على خصومه ويلاحقهم عبر تقارير استخباراتية.. أما الآن، فالمواطن نفسه يسلم كل أسراره يومياً وبشكل طوعي، عبر تطبيقات التواصل، محركات البحث، وتعليقاته على الأخبار.

الخوارزميات تفهمك أكثر مما تظن.. تحدد اهتماماتك، تحلّل ميولك، وتمنحك المحتوى الذي يُبقيك مشغولاً أو غاضباً من الجهة الخطأ.. والنتيجة؟ مراقبة كاملة دون حاجة لأجهزة أمنية تقليدية.

السلطة لا تخافك وأنت تعترض على فنان أو فريق كرة قدم أو حتى وزير.. ما دمت لا تلمس البنية العميقة للنظام.. هنا فقط، يظهر القمع، ولكن بلغة القانون، لا العنف.

قوانين ناعمة.. لكن مشرعة جيداً

السلطوية الحديثة لا تحتاج لمحاكم استثنائية.. يكفي أن تشرّع قوانين غامضة العناوين:

«مكافحة الشائعات»، «أمن المعلومات»، «التحريض على الكراهية»... كلمات مطاطة تتيح معاقبة أي صوت يزعج النظام، تحت غطاء القانون.

وهكذا، لا يبدو النظام استبدادياً. بل مجرد «حامٍ للنظام العام».. والمواطن قد لا يُسجن، بل يُمنع من التوظيف، تُحظر صفحته، يُلغى نشاطه، أو يُغرق في قضايا طويلة الأمد تستهلك طاقته.

صناعة الطاعة عبر الإغراق

واحدة من أخطر أدوات السلطوية الناعمة هي «الإشغال المنهج». إشغال الناس بجدالات مستمرة، قضايا ثقافية مشتعلة، حملات أخلاقية، ومقارنات بين نجوم الفن والسياسة.. كل ذلك يجعل القضايا الكبرى: كالحقوق، الفساد، التوزيع العادل للثروة، خارج دائرة التركيز.

وحين يفقد المواطن بوصلته، يصبح أكثر قابلية لتصديق الرواية الرسمية، أو على الأقل، أكثر تعباً من التفكير.

ختاماً: حين تصبح الطاعة عادة

ما يُخيف في السلطوية الناعمة ليس القمع، بل التطبيع معه.. أن يعتاد الناس على أنصاف الحريات، وأنصاف المعارضين، وأنصاف الحقائق.. حتى تصبح الحياة السياسية مسرحاً بلا جمهور فعلي.

السلطوية لم تعد تفرض الطاعة بالقوة. بل تجعلك تمارسها وأنت مقتنع أنك حر.

فهل هناك قيدٌ أقسى من ذلك الذي لا نراه؟

مجتمع

المسيحية وقدسية الزواج: الحقيقة الإنجيلية ضد المثلية

د.طارق سامي خوري

الرابط للمقال على موقع المجلة

في العقود الأخيرة، أخذت بعض المجتمعات الغربية تروّج للمثلية الجنسية على أنها «حق إنساني» أو «حرية شخصية»، بل وتسعى إلى مساواتها بالزواج الطبيعي بين الرجل والمرأة.

لكن في جوهر الإيمان المسيحي، الزواج ليس عقداً اجتماعياً متبدّلاً، بل هو عهدٌ إلهي مقدّس بين رجلٍ وامرأة، أرساه الله منذ بدء الخليقة.

«فخلق الله الإنسان على صورته، على صورة الله خلقه، ذكراً وأنثى خلقهم.» (سفر التكوين 1: 27)

هذه الآية تؤسس للحقيقة الأولى في الإيمان المسيحي: أن اكتمال الإنسان يتحقق بالثنائية الخلّاقة بين الرجل والمرأة، لا بالتشابه ولا بالتكرار. فالاتحاد بين الذكر والأنثى هو الذي يحمل معنى الحياة، والتكامل، والاستمرارية.

ومنذ البداية، وضع الله الزواج كاتحاد طبيعي وروحي بين رجلٍ وامرأة:

«لذلك يترك الرجل أباه وأمّه ويلتصق بامرأته، ويكونان جسداً واحداً.» (التكوين 2: 24)

وعندما سُئل السيد المسيح نفسه عن الزواج، أكّد ذات الحقيقة التي وردت في التكوين:

«أما قرأتم أن الذي خلق من البدء خلقهما ذكراً وأنثى؟ وقال: من أجل هذا يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بامرأته، ويكون الاثنان جسداً واحداً؟ فالذي جمعه الله لا يفرقه إنسان.» (متى 19: 4-6)

إذاً، الزواج في المفهوم الإنجيلي ليس مفتوحاً لأي شكل من العلاقات، بل محدد بجوهر الخلق الإلهي، كاتحاد مقدّس بين رجلٍ وامرأة.

وهو ما وصفه بولس الرسول بالقول:

«من أجل هذا يترك الرجل أباه وأمّه ويلتصق بامرأته، ويكون الاثنان جسداً واحداً. هذا السرّ عظيم، ولكنني أقول من نحو المسيح والكنيسة » (أفسس 5: 31-32)

فالزواج في المسيحية هو سرّ مقدّس (سرّ الزيجة)، يُشبّه باتحاد المسيح بالكنيسة علاقة قائمة على المحبة والأمانة والتكامل، لا يمكن أن تكون بين شخصين من الجنس نفسه.

أما بخصوص المثلية، فالإنجيل لا يترك الأمر غامضاً، بل يعبرّ بوضوح عن رفضها، لا كرهاً للإنسان، بل رفضاً للفعل الذي يناقض طبيعة الخلق وإرادة الله: «ولا تضاجع ذكراً مضاجعة امرأة، إنه رجس.» (اللاويين 18: 22)

«لذلك أسلمهم الله إلى أهواء الهوان... لأن إناثهم استبدلن الاستعمال الطبيعي بالذي على خلاف الطبيعة، وكذلك الذكور أيضاً تاركين استعمال الأنثى الطبيعي، اشتعلوا بشهوتهم بعضهم لبعض، فاعلين الفحشاء ذكوراً بذكور.» (رومية 1: 26-27)

هذه النصوص لا تعبرّ عن كراهية، بل عن تحذير روحي من انقلاب المفاهيم وفقدان البوصلة الأخلاقية.

فالمسيحية تفرّق بوضوح بين الإنسان الخاطئ الذي يُدعى دائماً إلى التوبة والخطيئة التي تُرفض لأنها تهدم ما بناه الله في الطبيعة.

اليوم، حين تحاول بعض القوى الغربية إعادة تعريف الزواج والعائلة، فإنها لا توسّع معنى الحرية، بل تتمرّد على النظام الإلهي للطبيعة.

المسيحية لا تدين الأشخاص، بل تدافع عن هوية الإنسان الطبيعية المقدّسة، وعن الأسرة التي هي عماد الخلق والحياة.

إن الزواج كما خلقه الله يبقى اتحاداً أبدياً بين رجلٍ وامرأة، رمزاً للمحبة والتكامل والإثمار.

وأي محاولة لتبديل هذا المفهوم ليست تقدّماً، بل انحرافاً عن الحقيقة الإلهية والإنسانية معاً.

من بارصليبي إلى النهضة الحديثة: العقل السوري في رحلة النور

نبيلة غصن

الرابط للمقال على موقع المجلة

ثقافة

في تاريخ الأمم لحظات لا تُقاس بالسنوات، بل بجرأة الصراع، الصراع بين الرجعية والنهضة، بين التبعية الفكرية والفكر الحر، بين التفكير النقدي والتقديس الأعمى، بين الخضوع وبين الاستسلام، انه صراع بين ضوء العقل وظلام التقليد البالي.

وفي مسيرة الفكر السوري، يمتدّ خيطٌ من النور يربط بين أسماء عديدة، ثلاثة منها تبدو متباعدة في الزمن، لكنها تلتقي في جوهر الرؤية حيث تمتد رحلةٌ واحدة للإنسان الباحث عن ذاته بين نور الإيمان، وصوت الحرية، ونداء النهضة.

هي رحلة العقل الذي لم يتوقّف يوماً عن طرح السؤال الأكبر: كيف تُبنى الأمم الحرّة، وكيف يُبنى الإنسان الحرّ؟

يعقوب بار صليبي: العقل في حضرة الإيمان

في القرن الثاني عشر، حين كانت أوروبا تغرق في ظلمات العصور الوسطى، كان في ديار بكر رجلٌ يكتب بالسريانية عن نور العقل وحرية الفهم.

يعقوب بارصليبي، الأسقف والفيلسوف، رأى أن الله لا يُعبَد بالجهل، بل بالمعرفة، وأن الإيمان لا يكتمل إلا إذا أضاءه العقل.

كتب في تفسيره للكتاب المقدّس لا ليفسّر النصوص فحسب، بل ليحرّرها من الجمود ويعيدها إلى روحها الأولى: روح السؤال، والبحث، والفهم.

كان من أوائل من قالوا إن الحقيقة لا تخاف من النور، وأن العقل عطيةٌ إلهيةٌ تُهدر

حين تُعطَّل. بهذا الفكر، دشّن بارصليبي المرحلة الأولى من النهضة السورية نهضة داخلية تبدأ من الإنسان،وتجعل من الوعي الديني طريقاً للمعرفة لا وسيلةً للهيمنة.

في زمنٍ كان فيه كثيرون يخشون السؤال. لم يكن راهباً خارج التاريخ، بل مفكراً داخل صراع الوعي.

أدرك أن الإيمان من دون فكرٍ يتحوّل إلى طقوسٍ جامدة، وأن الفكر بلا روحٍ يتحوّل إلى آلةٍ باردة.

لذلك صاغ معادلة الشرق الأبدية: أن نكون مؤمنين بالعقل، وعقلانيين بالإيمان.

ومن هناك، من تلك البذور الهادئة انبثقت أولى ملامح النهضة السورية، كحركةٍ روحية-فكرية تسعى إلى تحرير الإنسان من الجهل والخوف.

عبد الرحمن الكواكبي: من حرية الإيمان إلى حرية الدولة

بعد سبعة قرون، في حلب القرن التاسع عشر، ولد رجلٌ أعاد للعقل صوته في مواجهة استبداد السلطة والدين معاً.

هو عبد الرحمن الكواكبي، صاحب «طبائع الاستبداد» و«أم القرى»

رأى الكواكبي أن الدين في جوهره دعوة إلى الحرية، لكن الاستبداد حوّله إلى وسيلة للطاعة والخضوع. فدعا إلى فصل الدين عن الدولة، لا رفضاً للدين، بل صوناً لقدسيّته من التوظيف السياسي.

قال بوضوح نادر:

«ما أهونَ الدينَ إذا صار وسيلةً في يد السلطان» وفي هذا القول تختصر ملامح المرحلة الثانية من النهضة السورية: الانتقال من تحرير الإيمان بالعقل إلى تحرير الدولة من الكهنوت السياسي.

الكواكبي رأى أن النهضة لا تكون بوعظٍ ولا بشعارات، بل بإنهاء سلطة الخوف التي تُعطّل العقل وتمنع الأمة من النهوض.لقد وضع الأساس لفكرة الدولة المدنية

التي يكون فيها الدين نوراً في القلب، لا سوطاً في يد الحاكم.

أنطون سعادة: العقل القومي وبناء الإنسان الجديد

ثم جاء القرن العشرين، فوجد أنطون سعادة الأمة مشرذمة، تائهة بين طوائف ومصالح، تبحث عن ذاتها في مرايا الخارج.

فقال: «العقل هو الشرع الأعلى» معلناً أن النهضة ليست مجرد فكرة سياسية، بل تحوّل في الوعي، من الانتماء الموروث إلى الانتماء الواعي، ومن الولاء للقبيلة والطائفة إلى الولاء للأمة والحق والعقل.

في فكر سعادة، نضج التيار الذي بدأه بار صليبي والكواكبي: فالأول حرّر الإيمان من الخرافة، والثاني حرّر الدولة من الاستبداد، سعادة حاول أن يحرّر الإنسان من التجزئة، ليبني أمة حرة، عاقلة، متماسكة بالوعي لا بالعصبية.

رأى سعادة أن النهضة القومية الاجتماعية ليست مجرد إصلاحٍ سياسي، بل هي بعث للإنسان السوري الجديد الذي يتحرّر من الخوف والانقسام والتبعية، ويستعيد وعيه بوحدة مجتمعه ووحدة مصيره.

هذا الإنسان الجديد لا يولد صدفة، بل يُبنى بالتربية الفكرية والأخلاقية، وبالإيمان بأن العقل هو المعيار الأعلى للحقيقة، وأن المجتمع لا ينهض إلا حين يدرك أفراده أن الحرية مسؤولية، وأن العدالة لا تتحقق إلا بالوعي والعلم والنظام.

لقد أراد سعادة أن يخرج بالعقل من دائرة الجدل إلى حركة النهضة الفاعلة، حيث تتحوّل الفكرة إلى عمل، والمبدأ إلى واقع.

فالنهضة القومية الاجتماعية عنده ليست شعاراً ولا نظرية مغلقة، بل منهج حياةٍ يربط بين المعرفة والعمل، بين الحرية والنظام، وبين الفرد والمجتمع، في سبيل خلق مجتمع جديد، يكون فيه الإنسان سيّد نفسه، مؤمناً بعقله، ملتزماً بقيم الحياة والارتقاء.

بهذا المعنى، لم تكن النهضة عند سعادة مجرّد وعي سياسي، بل مشروعاً لتأسيس حضارةٍ جديدةٍ تبدأ من إعادة بناء الإنسان السوري إنسانٍ لا يُقاد بالغريزة أو العصبية، بل يقوده العقل والوجدان الحرّ والإرادة الواعية نحو مستقبلٍ يليق بالأمة.

النهضة السورية: مشروع وعيٍ متصل

من بارصليبي إلى الكواكبي إلى سعادة، تبدو النهضة السورية كرحلةٍ واحدة، تبدأ من تحرير العقل الديني، وتتطوّر إلى تحرير الوعي السياسي، وتنتهي عند تحرير الإنسان بكليّته.

إنها ليست انتقالاً من الدين إلى الإلحاد، بل من الخضوع إلى الوعي، ومن التقديس الأعمى إلى الفهم النبيل.

لقد أراد هؤلاء المفكرين أن يقولوا، كلٌّ بلغته وعصره:إن النهضة ليست مسألة هوية طائفية أو قومية فحسب، بل هي تحوّل في طريقة التفكير من التسليم إلى النقد، ومن الاتباع إلى المسؤولية،

ومن الخوف إلى الحرية.

هكذا نرى إن الفكر النهضوي السوري، منذ جذوره الأولى لم يكن مشروعاً سياسياً بقدر ما كان مشروع وعيٍ إنساني شامل. نهضةٌ تجعل من الإنسان مركز الوجود، ومن العقل وسيلة الخلاص، ومن الحقيقة رسالة مشتركة تتجاوز الطوائف والحدود.

هي نهضةٌ لا تبدأ ببيان، بل بجرأةِ إنسانٍ يسأل:

من أنا؟ وما دوري؟ وكيف أكون جديراً بالحياة؟ وما الذي جلب على أمتي هذا الويل؟

إنها النهضة السورية الكبرى: نهضة لا تعرف زمناً، لأنها ليست حدثاً سياسياً بل مسار وعيٍ أبديّ، يبدأ كلما قرّر الإنسان أن يفكر، وأن يكون حرّاً في وجه الجهل، مؤمناً بالعقل، عاقلاً بالإيمان.

ثقافة

إضاءات على دستور سعاده

عبد الوهاب بعاج الحلقة العاشرة

الرابط للمقال على موقع المجلة

السلطة القضائية

إن دستوراً وضع للحزب، على أن يكون للأمة، ودولة الأمة، دستوراً ديمقراطياً، يؤمن باختصاص السلطات، مع ترابطها، وأن السلطات، تقوم على ثلاث:

- أولها (السلطة التشريعية)، وهي الأكثر تمثيلاً للشعب.
- والثانية مالكة القوة، (السلطة التنفيذية).
- والسلطة الحكم بينهم وبين الناس (السلطة القضائية).

في الدستور: وعلى نص المادة الرابعة من الدستور التي أشارت إلى السلطتين التشريعية والتنفيذية، غابت القضائية، هل كان ذلك سهواً أم قصداً؟؟؟؟

مع أن المادة الثالثة من المرسوم عدد / 1 / المشكل لمؤسسة العمد، قد أشارت بوضوح إلى عميد للقضاء، إذن ما السبب؟؟؟؟

قد يكون وجود الزعيم على رأس السلطات، في مرحلة تأسيسه، وأن حزب الأمة في طور التكوين، وأن جهاز القضاء يتطلب إعداد وعلاقات واسعة.

لهذا نجد أن هذه السلطة القضائية في هذه المرحلة أعطيت للسلطة التنفيذية بنص المادة /19/ من المرسوم عدد / 2 / المنشئ لمؤسسة المنفذيات، حسب النص:

(يحق للمنفذ العام اتخاذ قرار في جلسة رسمية لهيئة المنفذية بفصل أي عضو (عقوبة) يجد بعد المداولة (المحاكمة) أن فصله المستعجل ضروري فصلاً مؤقتاً، ويجب أن يقدم في الحال تقريراً بذلك، إلى عمدة الداخلية (المرجع الاستئنافي). إذا وجد الأسباب كافية).

كما وأن ما ورد في نشوء الأمم عن فصل السلطات (الاشتراعية والسلطة التنفيذية، وترجيح السلطة التشريعية) *(ص139)

ولم يشر حضرة الزعيم إلى سلطة قضائية، ربما تكون في تلك المراحل غير واضحة أو أنها داخلة بصلاحيات السلطة المنفذة القوية.

الممارسة الفعلية: أكثر ما ظهرت ممارسة القضاء من قبل الزعيم، في المغترب، وذلك عندما تبين له أن أحدهم يخونه بشكل أو بأخر، يجري التحقيق ويستعين بمعلومات ووثائق من الرفقاء، ويصدر حكمه، القاضي بالطرد، وفي القضايا البسيطة وقف العضوية إلى أن يعود الرفيق إلى الالتزام، (مرسوم .... رفع العضوية عن الرفيق جورج جريج الذي كان محكوم عليه بها.....) *(الرسائل ج3 ـ ص 665)

في رسالة إلى (عضوي اللجنة المفوضة) 10 آب 1939. يقول عن (جميل صفدي يجب إقصاء هذا الشخص عن كل دائرة قومية وطرده من إدارة الجريدة، لأن أدلة الجاسوسية أصبحت متوفرة عليه). *(الرسائل ج1 ـ ص70)

وفي رسالة إلى عمدة الداخلية 29 يوليو 1947 يكتب (آسف لأنه لم تجر أية مذاكرة، معي في صدد جلسة المحكمة التي عينت للنظر في قضية الرفيق أسد الأشقر *(الرسائل ج3 ـ ص806)

في رسالة إلى نواف حردان يقول: (يحمل إليكم هذا الكتاب السيد خليل الحداد الذي له قضية مع أحد أعضاء الحزب في ميمس، وسبق لإدارة الحزب المركزية أن اهتمت وسعت لحلها، ولكن القضية ظلت معلقة، فسهلوا للسيد الحداد الوصول إلى نتيجة مرضية صلحية). *(8 نوفمبر 1947 ـ الرسائل ج3 ـ ص837)

وإلى إدوارد سعادة في رسالة يعلمه فيها، بعد أن حاوره فيما ذهب إليه من اتجاه *(الرسائل ج3 ـ ص 855).

وحول قضية الرفيق فريد آغا القلعة، الذي وقع بإشكال مالي مع الرفيق زكي نظام الدين، فتقدم للحزب يعلن استقالته، فيجيبه الزعيم (أقدمتم على التفرد برأيكم خارقين النظام وأساس المساواة بين القوميين الاجتماعيين في الحقوق والواجبات ووجوب الرجوع إلى القضاء القومي الاجتماعي، وإلى السلطة القومية الاجتماعية العليا في جميع الأمور، وخصوصاً أمور الكرامة الشخصية، التي يجب أن لا تكون، ولا مرة فوق قداسة القضية العظمى، والنظام الأساسي، والتي تجد في النظام وفي متعهديه أقوى ضمان لصيانتهما) *(الرسائل ج3 ـ ص 881)

وما استعمله الزعيم من صلاحياته، عند عودته للوطن من محاورة ومحاكمة القيادات، لما قامت به من أفعال تخالف المبادئ والنظام واتخاذه قرارات الطرد، كعقوبة، نظامية، متوافقة مع النظام والصلاحيات. فقد شعر أنه آن الأوان لتشريع للسلطة القضائية، خاصة بعد هذا الانتشار الواسع للحزب، وحصول إشكالات بين القيادة والقوميين، وبين القوميين أنفسهم والآخرين، فكان مرسوم المحكمة المركزية للحزب

السوري القومي الاجتماعي: وفقاً للنص التالي:

مادة أولى: تنشأ في الحزب السوري القومي الاجتماعي محكمة مركزية تدعى المحكمة المركزية للحزب السوري القومي الاجتماعي، يكون مركزها الرئيسي في بيروت.

المادة الثانية: تنظر المحكمة:

أولاً: في الخلافات المدنية التي تنشأ بين القوميين.

ثانياً: بالمخالفات الحزبية، وتمتد صلاحياتها المحلية حيث يوجد قوميون اجتماعيون.

مادة ثالثة: تفض المحكمة الخلافات المدنية حسب القوانين العامة والعرف القومي الاجتماعي المستمد من مبادئ الحزب، وتحكم بالمخالفات الحزبية، فتقضي باللوم والتأنيب والتوبيخ والفصل والطرد، وبتعويض مالي لصندوق الحزب.

مادة رابعة: تتألف المحكمة من رئيس ومستشارين مجازين بالحقوق ومن مفوض عن الحزب وكاتب يعينون جميعهم بمرسوم من الزعيم.

مادة خامسة: يرفع القوميون الاجتماعيون خلافاتهم إلى المحكمة مباشرة بواسطة الإدارة الحزبية، وأما الخلافات الحزبية، فإن المحكمة لا تضع يدها عليها، إلا بعد تحويلها رسمياً من مفوض الحزب.

مادة سادسة: في كل القضايا يمثل الحزب المفوض عن الحزب ويعطي مطالعاته في المسائل الجاري فصلها.

مادة سابعة: إن اليمين التي تطلبها المحكمة هي الآتية (أقسم بشرفي وحقيقتي ومعتقدي. أن أقول الحق كل الحق (ويجوز لها أن تتخذ كل الإجراءات الأصولية التي تراها ضرورية وموافقة لطبيعة النزاع).

مادة ثامنة: الأحكام التي تصدرها المحكمة هي أحكام مبرمة، إلا أنه يجوز للزعيم أن يقرر إعادة النظر في حكم المحكمة، فتحال القضية عندئذ إلى هيئة جديدة تتألف من أعضاء جدد يعينهم الزعيم بمرسوم لهذه الغاية.

مادة تاسعة: تنتقل المحكمة إلى حيث تدعو الحاجة للفصل بالخلافات والقضايا المعروضة عليها، ولا يجوز انتقالها إلا بناء على مرسوم يصدره الزعيم لهذه الغاية.

هذه المواد القليلة والأسلوب الواضح البسيط، شملت عبارته، تشكيل المحكمة، واختصاصاتها في الخلافات بين القوميين والمخالفات الحزبية، واستقلالية السلطة القضائية.

المؤكد أن هذا المرسوم قد صدر عن الزعيم، ونشرته عمدة الثقافة بنشرتها حيث، نشر في كتاب (قضية الحزب القومي) الذي أصدرته السلطات اللبنانية (وزارة الأنباء) لهذا لم نعرف تاريخ صدوره، وإذا كانت ثمة مواد متممة.

كتاب

دكتور محمود حداد يكشف عن وثيقة تاريخية للدكتور ألبرت حوراني

محمود شريح

الرابط للمقال على موقع المجلة

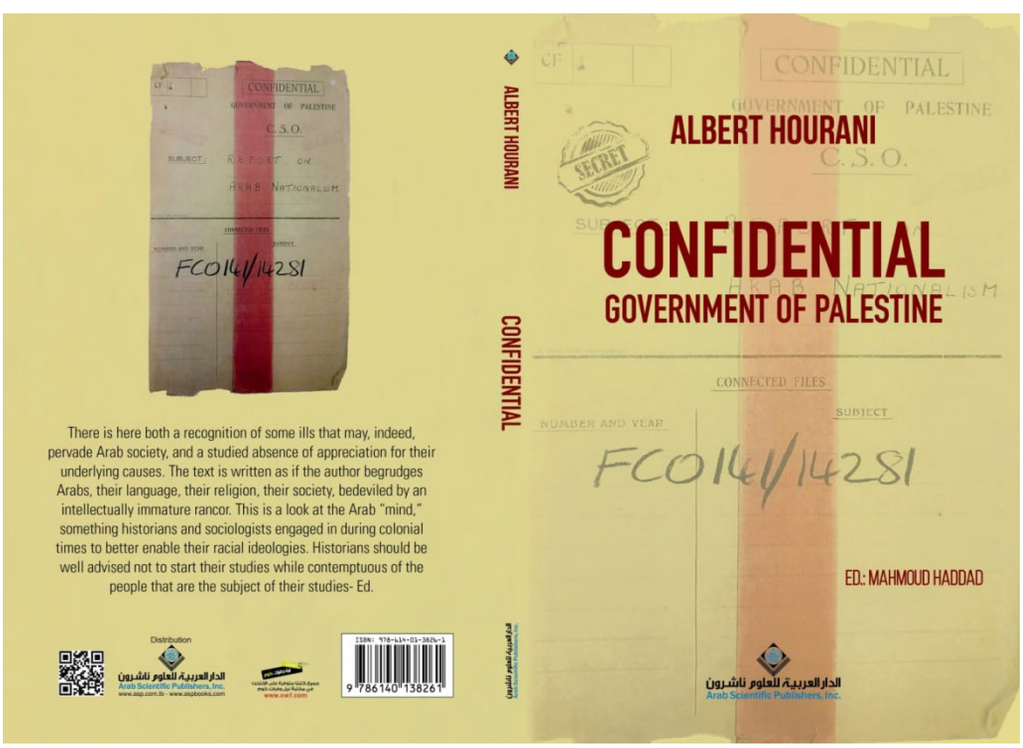

د. محمود حدّاد، المؤرّخ البحّاثة، في كشفه عن وثيقة سرية يعود تاريخها إلى العام 1943، كان رفعها ألبرت حوراني بالإنجليزية وحفظها مكتب وزارة الخارجية البريطانية تحت خانة classified [محجور]، وتبقى شاهداً على رؤية بريطانية الاستعمارية لفكرة القومية العربية، مع إقرار د. حداد بأن ليس من الصواب الحكم على هذه الوثيقة بمقاييس اليوم، إلاّ أنها تميط اللثام عن مفهوم حوراني لواقع العرب وسياستهم آنذاك مع نهضة الفكر القومي، سورياً وعربياً، في مرحلة

استعمار المنطقة بموجب اتفاقية سايكس بيكو، فيما رأى في تقديمه للوثيقة أن حوراني أولى دعماً كبيراً لقضية فلسطين وأكملها في شهادته التي أدلى بها عام 1946 أمام الجمعية الإنجليزية الأميركية لتقصّي الحقائق في فلسطين زمن كان حوراني في المكتب العربي في لندن.

وقَع د. حدّاد مؤخّراً على هذه الوثيقة السريّة بالصدفة في الأرشيف البريطاني مما أثار استغرابه أن أحداً لم ينشرها من قبل، فها هو يرفعها إلى مثقّفي العالم العربي آملاً أن يعمدوا إلى الكشف عن خفايا الماضي للإضاءة على نكبات الحاضر في المشرق العربي، في وقت عصيب من تاريخ فلسطين الحديث، سيّما وان الحرب على غزة وأهلها كشفت عن نوايا إسرائيل ليس التوسعية فحسب، بل كذلك تبنّيها سياسة الإبادة الجماعية. لكن د. حدّاد يردّنا إلى بدء النضال الفلسطيني والصراع في وجه الحركة الصهيونية على مدى قرن، ملحاً على أن بريطانية كانت طرفاً ثالثاً في هذه المسألة، وعليه فقد أفلح في تبيان الغرض من نشر هذه الوثيقة على الملأ إذ رأى أن السياسة الاستعمارية في المنطقة لم تراوح مكانها، سيّما ظهورها من جديد في مأساة غزة وأهلها.

وثيقة ألبرت حوراني المعنونة أصلاً **بريطانية العظمى والقومية العربية** شهادة ساطعة على مدى إدراك فهم بريطانية لتصاعد الحركة القومية العربية، في بلاد الشام، ومن هنا استفاضتها في شرح واقع الحزب السوري القومي الاجتماعي آنذاك.

حسناً فعل د. محمود حدّاد في كشفه عن هذه الوثيقة إذ حان وقت إذاعتها لكرّ البصر وإعادة النظر في الموروث التاريخي لبلاد الشام.

كتاب

أدونيس في الحزب القوميّ دراسة توثيقيّة

إبراهيم مهنا جزء اول

الرابط للمقال على موقع المجلة

في كتابه الصادر حديثا «أدونيس في الحزب القومي» عن دارالفرات، يحدد د. سليم مجاعص الغرض منه:«**هو مواكبة تراث أدونيس الشعري والنثري، من بداية اتصاله بالحركة القومية، حتى تنكّبه مسؤولية تنظيمية في عمدة الثقافة وفي مطبوعات الحزب وما بعد». ويضيف:» أنّ نتاج أدونيس الشعري والنثري كان غزيراً ومتجذّراً في الفكر القومي السوري.».** ويختم:». **هذا العمل هو في الواقع فعل محبة وفعل شكر؛ محبة لشاعر تكلّم لغتنا الفكرية العقدية، وشكر له لما قدّمه لنفوسنا وعزائمنا في فترة من حياته الفكرية...»**

يقسم الكاتب نتاج أدونيس الى قسمين: الشعر والنثر .سنتناول في هذا الجزء عرض النتاج الشعري على ان نعرض النثر في الجزء القادم.

بدايات شعر ادونيس كانت في مجلة القيثارة فقصائده المنشورة، كانت فيها. يقول ادونيس: «كانت مرحلة اللاذقية غنية جداً، اكتسبت في أثنائها لقب» «أدونيس»، وبرز اسمي في الأوساط الأدبية، وبدأت أنشر في مجلة للشعر اسمها «القيثارة». وهي أول

مجلة خاصة بالشعر تصدر في سورية، كان يرأس تحريرها جماعة من القوميين حيث لمسوا في موهبة الشعر، وأحاطوني برعاية كبيرة. نشروا قصائدي، وجعلوها موضع تقويم ومناقشة ونقد. وبعد عام 1950 صرت أبعث بقصائدي إلى سعيد تقي الدين وهو أول من نشر لي في مجلة (الآداب).

اذاً في «القيثارة» نشرأدونيس خمس قصائد على صفحات «القيثارة» بين أيلول 1946 وأيار 1947.

المرحلة الثانية: قصيدة اليتيم. يقتبس

الكاتب عن أدونيس: عام 1947، أعلنت جمعية «العروة الوثقى» في الجامعة الأميركية في بيروت عن مسابقة أدبية لمناسبة عيد اليتيم. سمعت عنها، وأنا الطالب في الصف الأول ثانوي فاشتركت، وكان حظي أن فزت بالجائزة المذكورة. وعندما مضى أدونيس إلى بيروت لإلقاء قصيدته، التقى بسعاده الذي، وفق تصريح أدونيس، كان يحبه.

القصيدة الثالثة عنوانها «قافلة المجد»: في 15 تموز 1948 أنهي كتابة قصيدة جديدة عنوانها «قافلة المجد» حيث أهداها «إلى زعيمي»، الذي منذ عرفته عرفت قيم الحياة: الحق والخير والجمال. ظهرت في العدد الرابع من مجلة «النظام الجديد» التي كان يشرف عليها سعاده، مع مقدمة قصيرة منه.

تحمل «قافلة المجد» أمانة متينة للوطن والعقيدة السورية القومية الاجتماعية، وإيماناً عظيماً بالزعيم والنهضة العظيمة التي بعثتها تعاليمه، وجمالاً متسامياً في المرامي الروحية.

القصيدة الرابعة: عندما زار سعاده اللاذقية ضمن جولة على المدن الشامية، شملت دمشق وحمص وحماه وحلب، في خريف سنة 1948، شارك أدونيس في حفل استقبال زعيم الحزب السوري القومي، وألقى قصيدة طويلة (من خمسة وخمسين بَيْتاً) تبع فيها أسلوبه في «قافلة المجد».

القصيدة الخامسة «دليلة». ففي الأول من آذار سنة 1950، ينشر أدونيس قصيدة دليلة، ويوجّه الإهداء إلى «بنات أمّتي العاملات لمجد سورية وعظمتها». نُشرت، على ما نعلم، مرّتين في كرّاس أو كتيّب من ثلاثين صفحة، وأجزاء منها على صفحات «الجيل الجديد» جريدة الحزب السوري القومي الصادرة في دمشق في أوائل الخمسينات

كتب عن حدث توراتي يهودي قديم. بدأ قصيدته معلناً عظمة بلاده جاء يعكّر صفو حياتها شمشون العتيّ الذي انتصر لليهود، وعجز الفلسطينيون عن ردعه. ويصوّر أدونيس شمشون بالرعب، الجحيم، السعير والزئير. هكذا عكس الشاعر القصة التوراتية. شمشون هو تمثّل الشر، قاتل الأطفال، ذابح النساء، النهّاب، السرّاق، المعتدي، القوة المدمرة التي يجب الحد من انفلاتها وإنقاذ الأرض منها. اذن شمشون ودليلة في حالة التضاد. يُدخل أدونيس إلى مضمون قصيدته دور الأنوثة المتميزة في التاريخ السوري، وعبر هذا الدور يربط بين الرموز الأنثوية من أوغاريت إلى صور وإلى غزة، أي على طول الساحل السوري. «أناة»، و«ديدون» هي أليسار الأميرة السورية، و«عنات» و«أليسار» أيقونتان كنعانيتان، تمثّلان الأنوثة العاملة في سبيل الخير العام. وإليهما تنضم «دليلة»، هي أيضاً من أرض كنعان، وتمثّل أيضاً الأنوثة المنتصرة لأجل الخير العام

ملحمة سعاده: في الأول من آذار 1951، في الاحتفال بمولد سعاده الذي أقيم في دمشق، يطل أدونيس على رفقائه بقصيدة هي بداية «ملحمة سعاده.»

يفتتح أدونيس قصيدته برسم رؤية أسطورية جميلة، حيث يتصوّر جمعاً من الإلاهات يسرن سوية نحو هدف على الأفق، وهنّ يتهامسن حول حدثٍ ما. واستجابةً لموكب الإلاهات يبدو كأنّ الأرض تستجيب لهن، وتترقّب هي الأخرى أن ينكشف الحدث عن فحواه، وهو ولادة طفل! وهذا الطفل هو عطيّة سورية للعالم:

سوريا... سوريا... اشمخي فلقد
ووهبت التاريخ ملحمة حمراء
فأفاق الزمان يسأله عنها
أعرفت المطلّ من حدق الغيب
ذاك بدء التاريخ أول آذار
أعطيت للدهر كبرياء وزاده
صارت سلاحه وعتاده
ويروّي بخفقها آباده
ويوم الإطلالة الوقّادة؟!
وهذا ابنك العظيم سعاده

وبعد استجلاب هذه الصورة الأسطورية اللطيفة، ينتقل الشاعر إلى وصف أثر هذه الولادة في تاريخ سورية،

هو ذا فجرنا... رماح من الحق
مات في وهجه سراب الصحاري...
ومن روعة الجمال... عيون
وامّحى خلف رمحه... التنين!

ثم يلتفت الشاعر إلى مولود آذار، ويسمّيه، ويخاطبه:

يا زعيمي... وإن أنادك
أنت فينا... تحيا شباباً من الحق
أنت في أرضنا زكيّ دماءٍ
لا ألمح موتاً ولا أرى أقدارا
ونوراً من الحياة ونارا
يغمر الكون بهجةً واخضرارا

وفي تموز من عام 1951، ينشر أدونيس مقطعاً من الملحمة، يعنونه «جرح تموز». يتحدث فيه عن رمزية الحدث، والقوة الدافعة المنبثقة منه. فالجرح ليس مصدر ألم، بل منبع بطولات:

جرح تموز ثورة تملأ الدنيا
جرح تموز علّم الناس أن يحيوا
عطاء وقوّة وانتصارا
كباراً، وأن يموتوا كبارا

وفي المقطع الأخير الذي وصلنا من الملحمة، يعطي أدونيس صوته لسعاده ليعبّر عن تجربته في تموز، ويعطي صوته للبحر الذي إلى جانبه استشهد سعاده ليكون شاهداً على معنى الحدث:

آن لي أن أكــون نفــسي، أن
أحيــا وجــودي وأمتــي وبــلادي
وأردّ التاريــخ شــهقة جــوع
تتغــذى في مهجتــي وفــؤادي

سحر التراث السوري نذكر قصيدته «نانار». وهو أحد أسماء إله القمر والحكمة في سورية الشرقية.. والقصيدة التي نحن بصددها، غنائية رشيقة، سهلة المعاني، لها وقع جميل يشابه الأدعية الدينية والصلوات لإله جميل جمال القمر يقول فيها:

ولهفــة منقوشــة في ســتار
تحمـل دفء الطهـر، دفء الوقار
وترتمــي ظمآنــة في مــزار
تســأل حبــا ورفيــق انتصــار

قصيدة «**يا صبايا بغداد**» ألقت الآنسة عدوية طباع، عضو الاتحاد النسائي السوري في مؤتمر الاتحاد النسائي العربي في بغداد في أوائل آذار سنة 1952، ، هي من نظم أدونيس. قصيدة «**حكاية الورد**» يهديها إلى أخته، وفيها دعوة إلى الانخراط في الكفاح لأجل قضية الأمة. وفي **قصيدة أخرى مهداة إلى أمه**، جلّ كلامه فيها عن ارتباطه بقضية أمته التي أخذت جميع جهوده وقواه.

أما القصيدة الأهم فهي «**قالت الأرض**» كتبها بعد موت سعاده، وهي مهداةٌ إليه. قدّم أدونيس قصيدته تحت عناوين أربعة: 1 ـ أول آذار.2 نحن حركة صراع. 3أزكى شهادة في الحياة هي شهادة الدم. 4إنّ طريقنا طويلة.

يسير بنا الشاعر على مدى بضع صفحات بلسان الأرض، يقارن بين ما كان، وما هو كائن، وما يمكن أن يكون. أحياناً بلغة عادية أو خطابية تتخللها صور جمالية قليلة، حتى يصل بنا إلى القول:

إنهـا الأرض في انتفـاضٍ جديدٍ
صاغــه، وانتــشى بــه آذار!

فكما وصل بنا في «ملحمة سعاده» إلى مولود آذار

قيــل: كــون يُبنــى. فقيــل: بــلادٌ
جُمِّعــت كلّهــا فكانــت ســعاده!

يؤرّخ أدونيس قصيدة «**قالت الأرض**» بين تموز 1949 وآذار 1954.

بعد «قالت الأرض» استمر أدونيس يكتب وينشر قصائده القومية في صحف الحزب في الشام وفي لبنان، وقد جمع بعضها في كتاب لاحق عنوانه «إِذَا قُلْت يَا سُورْيَا» نشره في بيروت سنة 1958، وقد غابت معظم قصائده من المجموعات التي نشرها الشاعر لَاحِقاً. (يتبع)

كلمة فصل

آلة القتل الصهيونية وصلابة المواجهة

فارس بدر

الرابط للمقال على موقع المجلة

إلى متى تواصل آلة القتل في الكيان الصهيوني جرائمها في غزّة والضفة والمحيط القومي.

ـ المنطقة ضحيّة أخطبوط أميركي/ إسرائيلي برأسين

الأوّل: تكنولوجيا عسكريّة متقدّمة

الثاني: نصوص دينيّة متخلِّفة.

هناك قول شائع للمؤرّخ البريطاني «أرنولد توينبي» جاء فيه أنّ «وراء كل قصبة مدفع، تختبئ أهداف اقتصادياً»

لذلك نرى أنّ روائح الثروة النفطية أمام شواطئ لبنان من حقل «كارش» وأمام شواطئ غزّة، تحجب رائحة الدماء النازفة من المحيط القومي بكامله.

لم تشهد البشريّة في تاريخها القديم أو المعاصر هذا النوع من التوحّش الذي تقوده آلة الحرب الأميركية/ الإسرائيلية في المحيط القومي للكيان الصهيوني الذي نشأ وترعرع على أيدي حفنة من المجرمين ابتداء بمنظمات » شتيرن والهاغانا» الصهيونية بقيادة مناحيم بيغن ودافيد بن غوريون وغولدا مئير، وصولاً إلى ما أُطلق على تسميته ب «جيش الدفاع الإسرائيلي»، الذي يمارس حرب التهجير والإبادة الجماعية منذ تأسيس الكيان المزعوم عام ١٩٤٨ حتى تاريخ كتابة هذه السطور.

الجميع يقرأ عن الفظائع التي عرفتها البشرية عبر تاريخها، من حملات التتر والمغول إلى عمليّات الغزو التي قادها الغرب نحو القارة الأميركية تحت عنوان » الاكتشافات البحرياً» ، إلى الحربين

العالميتين الأولى والثانية وما حملته للبشرية من مآسٍ وويلات ، غير أنّ الذي تشهده المنطقة منذ تأسيس كيان الاغتصاب في العام ١٩٤٨ وما رافقها معه من عمليات اقتلاع وتهجير وتوسيع للبؤر الاستيطانية واعتداءات متواصلة للمستوطنين على الشعب الفلسطيني ، تجعل من هذه الوقائع تفوق في همجيتها وبربريتها ما عرفته البشرية في تاريخها القديم والحديث ، وذلك يعود لأمرين :

الأوّل: الإيمان بحقّ العودة إلى أرض الميعاد، وهذا الإيمان يستمدّ «مشروعيته» من تعاليم تؤمن بنصوص دينية تحرّض على عمليات القتل والإبادة الجماعية والتهجير والاقتلاع، واعتبار كل ذلك تنفيذاً للوعد الإلهي المزعوم.

الثاني: أنّ مشروع الإبادة والتهجير والاقتلاع يتكئ على الدعم الغربي / الأميركي غير المحدود وعلى أحدث ما يختزنه «المجمّع العسكري الصناعي» في الولايات المتحدة الأميركية تحديداً والذي نرى ترجمته يوميّا أمام ناظرينا من سلاح جوً ودبابات وأساطيل وبوارج حربية مروراً بأحدث التقنيات العسكرية في مجال الإلكترونيات التي تسهّل عمليات الملاحقة والاغتيالات والتصفيات الجسدية بشكل لم تعرفه الحروب السابقة إطلاقاً.

وهكذا تمكّن الاحتلال استناداً إلى «نصوصه الهمجيةاً» القاتلة في توظيف آلة الحرب الهائلة وتقنياتها غير المحدودة إلى ارتكاب أبشع المجازر الجماعية في القرى والبلدات والمدن، بالإضافة إلى استخدام أسلحة » محرّمة دوليّاًاً» لإلحاق الضرر بالبيئة والتجمعات السكنية، وذلك كلّه مرفق بحجج واهية تحت ستار تدمير مخازن الأسلحة واستهداف مقاتلي المقاومة.

وهكذا يتحوّل المحيط في بلاد الشام، لبنان وفلسطين وسوريا وإيران إلى مختبر حيّ «لأسلحة الدمار الشامل» الذي أُتّهم العراق بامتلاكها يوماً الأمر الذي أدّى إلى احتلاله وتدميره ..... في حين أنّ الثنائي الأميركي / الإسرائيلي الذي يمتلكها فعلاً، يمارس هواياته اليوميّة تدميراً وإبادةً في لبنان وقطاع غزّة والضفة الغربية بعد تحويل المؤسسات الدولية من أمم متحدة ومجلس أمن ومحاكم دولية إلى مؤسسات تُصدر بيانات الشجب والإدانة والاستنكار.

غير أنّ المدهش في هذا المشهد هو عمليات المقاومة والصمود في مواجهة هذا المشروع، والتي تقوم بها أطراف المقاومة في لبنان وغزّة وجبهات الإسناد الأخرى، والتي تفاجئ الاحتلال بعملياتها ومواجهتها التي تستند بشكل أساسي على إرادة فولاذية في ردع الاحتلال عن المضي في أوهامه وأحلامه والتي استطاعت وبتضحيات مثالية، أن تقدّم نموذجاً في الصمود والثبات ، نقف جميعاً أمامه بكلّ إجلالٍ واحترام وتقدير.